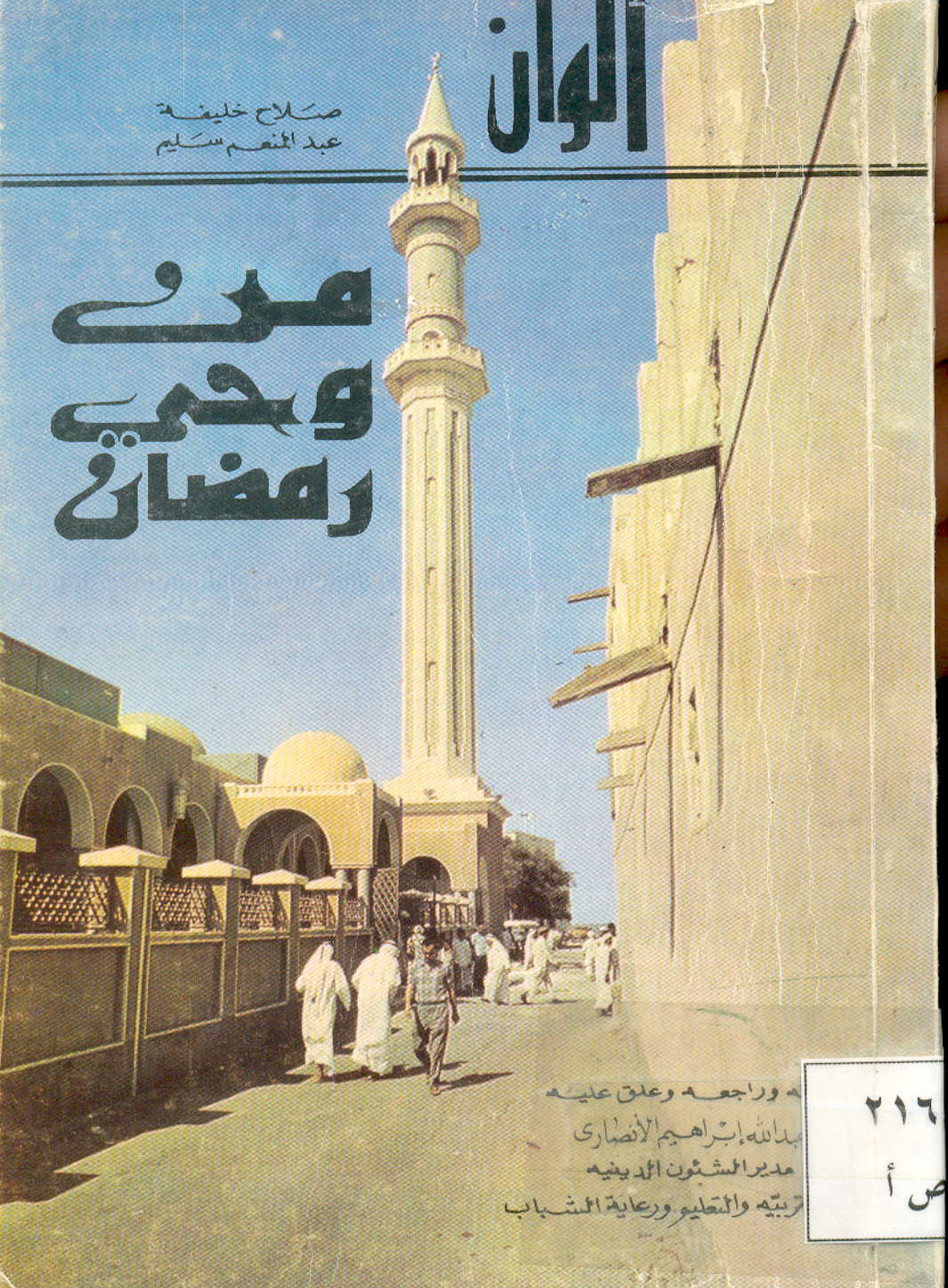


الوان

صلاح خليفة
عبد المنعم سليم

ملكي وحمي رمضان



هـ وراجعاه وعلق عليه
بهدائه إبراهيم الأنصاري
مدير المشيرون الديرية
تربيته والتعليم ورعاية الشباب

٢١٦

ص أ

مكتبة الشيخ عبد الله الأنصاري
الرقم العام : ٢٢٧٥
رقم التصنيف : ٢١٦٢٢ خ ١٥٩

البيان

صلاح خليفة
عبد المنعم سليم

مدى وحي رمضان

٢١٦٢
٤٧٤٣

طبع في الكويت

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
أسرة طهر

حقته وراجعته وعلق عليه

عبدالله إبراهيم الأنصاري

مدير الشؤون الدينية

وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب

٨٨٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٦﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا
الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَىٰكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٨﴾
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾
 أَهْلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفِثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ
 لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ
 أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَمَنَ بَنُشْرُوهُنَّ
 وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ
 لَكُمْ الْخَبِطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَبِطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ
 ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ
 الْمَلَكِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾
 سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

هذا الشهر الكريم .. وهذا الكتاب

يقدم فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم النضاري
مدير الشؤون الدينية بمركز التربية والتعليم والإرشاد

الحمد لله رب العالمين .. بفضلته تخلص النيات ..
وبكرمه تصعد الاعمال وبرحمته تعظم المثوبة .. بهداه
تشرق القلوب .. ملاذ اللاجئين اليه الطامعين في واسع
رحمته وغفرانه ومتوبته .

والصلاة والسلام على رسل الله وانبيائه اجمعين ..
ونصلي ونسلم على نبيه ورسوله خاتم الانبياء والمرسلين
صلى الله عليه وسلم *

وبعد :

● الصوم تطهير للنفس وتزكية للروح وسمو بها
الى الملأ الاعلى .. وهو درس لتربية النفس على الجهاد
والصبر . وحسبنا ما اجملته الآية الكريمة لغاية الصوم
وهدفه المنشود « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

وليس الصوم حرمانا من الطعام والشراب ثم ترك
النفس تمرح ما شاء لها الهوى ان تمرح بل هو صوم
للجوارح كلها من كل ما ينهى عنه الدين ويأباه الخلق
السليم ولذلك يقول صلوات الله وسلامه عليه « من لم

يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » .

وللصوم آداب وللصائم سلوك بينها الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الصائمين ان يترسوموها ليكونوا كما اراد الله للصائمين ادبا وخلقا وسلوكا والحديث النبوى الشريف يرمز الى ذلك فيقول صلوات الله وسلامه عليه « الصوم جنة فاذا كان صوم احدهم فلا يرفث ولا يجهل وان سابه احد او قاتله فليقل انى صائم انى صائم » .

ادب نبوى وسلوك ربانى وتذكر للنفس الانسانية بانها فى عبادة الله ومن كان فى عبادة ربه ارتفع الى اعلى المستويات فكان خلقه العفو والصفح ومقابله الاساءة بالاحسان ولا تستوى الحسننة ولا السيئة ادفع بالتي هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كان ولى حميم . ثم هو جود وبر وخير واحسان فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون فى رمضان كان اجود بالخير من الريح المرسله وسئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت « كان خلقه القرآن » .

وليس من خلق القرآن ولا من الحفاوة برمضان تلك السهرات التى يقيمها بعض الافراد والهيئات وفيها كثير من اللهو والعبث مما يذهب اجر الصائمين فرمضان كله شهر طاعة لله نهاره وليله فلنترسم هدى القرآن

الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ففى ذلك
وبذلك وحده عز المسلمين وسعادتهم ونصرهم على
عدوهم وفى رمضان ليلة من لياليه تتيه فخرا على الزمان
كله ايامه لياليه التى نزل فيها وحى السماء جبريل الامين
على محمد النبى الامى وهو يعبد الله فى غار حراء مبشرا
بهدى السماء الى الارض .. كتاب الله الكريم .. « انا
انزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر سلام هى حتى مطلع الفجر » .



- هذا عن خلق القرآن الكريم ..

- فماذا عن خلق الصيام ؟

ان للمادات سلطانا على النفوس وهيمنة على
القلوب .. وهى تتركز فى الانسان فتصبح كأنها طبيعة
من طبائعه لا يستطيع التخلص منها .. ولا يقدر على
مفارقتها وكم منا من تملكه عاداته فى طعامه وشرابه
ونومه ويقظته فلا يستطيع الفكك منها .. ولا التخلص
من سلطانها .. عادات فى الغذاء .. وعادات فيما يتناول
بعد الغذاء وعادات فى النوم وعادات فى العمل وهكذا .
فالصوم علاج نافع لكثير من هذه المادات المألوفة
وتمرين على التخلص من سلطانها والتخلص من اعبائها

واثقها ٠٠ وتذكير للانسان بان هذه العادات ليست امورا طبيعية لا مناص له منها وانما هي اشياء فرضها على نفسه او فرضتها عليه ظروف حياته من غير ان يكون له فيه اختيار ، وانه يستطيع اذا عزم وصمم ان يتركها ويتخلى عنها دون ان يصيبه اذى او يلحقه ضرر .

فاذا اطمأن لذلك فى شهر الصوم ٠٠ ومرن عليه مرانا عمليا كسب خلقا جديدا هو خلق العزم الصادق على التخلص من كل ما يضره ولا ينفعه فينتقل من محاربة هذه العادات المتصلة بحياته فى طعامه وشرابه الى محاربة عادات متصلة بحياته وحياة الامة .

والصوم تعويد للصبر ، والصبر هو خلق الاخلاق وروح الفضائل الانسانية .

لقد اهتم به القرآن الكريم واوصى به وحث عليه فى كثير من آياته وسوره وقد ورد ان الصبر نصف الايمان وان الصوم نصف الصبر ، والله سبحانه وتعالى يعطى لكل حسنة جزاءها ٠٠ ويضاعف لمن يشاء ٠٠ حتى اذا تحدث عن جزاء الصابرين قال : « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ٠٠ » فالصوم تعويد على الصبر ٠٠ وتمارين عليه ، يدع الصائم طعامه وشرابه وكل ما تشتتبه نفسه ، ويرى بعينه أطايب ما ترك فيكبح جماح نفسه امثالاً لامر الله .

والصوم غذاء للروح و تثقيف للنفس و تربية للإرادة و تقوية للعزيمة ، و ذلك ان الصائم قد تحكم فى نفسه و تخلص من عاداته المألوفة فى الأكل و الشرب و النوم و روض نفسه على نظام معين طيلة الشهر ، فيه إهمال للجسد و مطالبه مما يربى فى الإنسان ملكة التحكم فى العادة . . . و بذلك يتخلص من كثير من عاداته الضارة التى تمكنت من نفسه و سيطرت على مشاعره و ظن انه لا يستطيع منها فكأ كما فما ينتهى رمضان بما فيه من مران عملي حتى يكتسب الصائم العزيمة القوية التى تمكنه من التخلص مما ألف من عادات يراها تتفق و مصلحته .



أخى القارئ الكريم :

قلنا أنه فى مدرسة الصوم يتعلم الإنسان خلقا عظيما له قيمته و أهميته فى الحياة و هو الصبر و ذلك ان الحياة لا تمشى بالإنسان على سنن واحدة و لا تسير به حسبما يحب و يرضى ، فيها الخير و الشر و فيها الصحة و المرض و فيها الفقر و الغنى و لا بد للإنسان من التعود على تحمل هذه الأمور و تقبلها و الصبر عليها و الله سبحانه و تعالى يقول : (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) .

و لا شك ان الصوم تمرين على الصبر و تعويد عليه اذ يدع الصائم طعامه و شرابه و كل ما تشتهيه نفسه عن طواعيه و اختيارا امثالاً لامر خالقه .

وفي مدرسة الصوم يتعلم الانسان كذلك مراقبة الله
 وخشيته في السر والعلن ويستشعر دائما قول الله
 سبحانه وتعالى : وهو معكم اينما كنتم فالصوم عبادة
 لا يقصد بها الا وجه الله سبحانه وتعالى ففي مقـدور
 الصائم ان يختفي عن انظار الناس ويتناول ما يشاء
 ولكنه يعلم ان الله رقيب عليه وهو معه في كل مكان
 فهو لذلك يخافه ويخشاه واذا ما صاحب هذا الشعور
 نفس الصائم طوال رمضان فلا شك انه سوف يخرج منه
 بكسب كبير وهو مراقبة الله سبحانه وتعالى في اموره
 واحواله فلا يكذب ولا يغش ولا يخدع ولا يقصر في
 عمله الى غير ذلك من الامور التي تعاني المجتمعات منها
 ولهذه المعاني الروحية العظيمة كان الصوم من العبادات
 التي نسبها الله سبحانه وتعالى الى نفسه اذ يقول في
 الحديث القدسي « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي
 وانا اجزي به » .



وعلى هذه القاعدة الربانية فان الملايين من المسلمين
 في شتى اقطار الدنيا .. يحتفلون بشهر رمضان المعظم
 كلما دار عام القمر دورته ، صوما ومجاهدة وتعبدا ..
 ومنهم الوف يباح لهم الفطر اذا كانوا مرضى او على
 سفر ، على أن يؤدوا ما فاتهم من الفريضة في ايام اخر
 ولهذا قل ان تجد في المفطرين لعذر شرعى من يخرج
 على الناس مظهرا فطره بل ان الغالبية منهم تكتفى

بالقدر الضرورى من الطعام والدواء فتتناوله فى حرص
وتحرج احتراماً للشهر المعظم .. وهم يشاركون
الجماعة فى تقاليد موسمها الدينى الكبير تحرجاً من جرح
الشعور العام المؤمن .. او خشية من ان يجهل الناس
عذرهم فى الفطر فيكونوا قدوة غير صالحة لشباب الامة .

ومن هنا يظل لشهر رمضان جلال حرمة موسمها
اسلامياً جامعاً لا ينفرد به الصائمون عن المفطرين ..
وتحيا الامة الاسلامية على اختلاف اقطارها واجناسها
فى مناخ روحى يتألق بسنا الايمان ونور التقوى
ويتوهج بعزة الخشوع لخالقنا وحده لا نعبد الا اياه .

وترانا الدنيا امة واحدة يظلها لواء واحد قد جمعها
على البر والتقوى ، واعزها الاسلام بما هداها الى الحق
والخير . والتواصى بالرحمة والمعروف ، والتناهى عن
الشر والباطل والمنكر .

ولرمضان اروغ الاثر فى القلوب والنفوس وفى
المشاعر والضمائر ففيه تتنبه القلوب الغافلة وتستيقظ
المشاعر الجامدة ويهتف فى ضمير كل مسلم هاتف من
السماء . « يا باغى الشر اقصر ويا باغى الخير هلم » الا
وان لله نفحات والعاقل من تعرض لنفحات ربه
وفيوضات موله .

وايام رمضان كلها مواسم للعبادات والطاعات تزخر
بالرحمة والمغفرة والرضوان .

وان الله سبحانه وتعالى ليباهى بعبده الصائم ملائكته
فيقول لهم كما ورد في الحديث القدسي عن رب العزة :
« انظروا الى عبدى هذا . . يدع طعامه وشرابه وشهوته
من اجلى » فلنقبل على الله ربنا فى هذا الشهر الكريم
بالتوبة الصادقة والاستغفار المنيب . فان الله يبسط يده
بالتوبة لمسىء الليل الى النهار وبسط يده بالتوبة لمسىء
النهار الى الليل . ولنظهر فيه قلوبنا ولنترك نفوسنا
ولنستفيد من اوقات هذا الشهر المبارك صياما وقياما
رجاء لرحمته وخشية من عذابه ولنقبل على كتاب الله
المحكم قراءة وترتيلا وفهما وتدبرا . . وعملا وتطبيقا
وليسبح كل مسلم فى عالم علوى مشرق بالنور تسمد
فيه نفسه ويطمئن قلبه وتقر عينه بما ادخر له ربه من
ثواب وجزاء حين يقرأ .

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) .



أخى القارئ الكريم :

بهذه الكلمات العجلى التى اكتبها وانا أحزم الحقايب
فى رحلة طويلة لتفقد احوال اخواننا المسلمين فى دول
الشرق الاقصى . . اقدم ذلك الجهد المشكور الذى نقدمه
للقراء بمناسبة حلول الشهر المبارك . . والذى خاض
عبابه فى صبر ومثابرة الاستاذان صلاح خليفه

وعبد المنعم سليم .. وهما يتطلعان في حرص ودأب
نحو طاعة الله عز وجل بتقديم هذا الجهد لينفع به
الاسلام والمسلمين .

واشعر بالغبطة والسعادة لاننى ارى ثلة من شبابنا
المسلم يجند ايام عمره فى سبيل خدمة قضية الاسلام
وهما الشابان المتخصصان فى فرعين من فروع معرفة
اخذت بلب القراء فى كل ميدان .. واعنى بتلك
المعرفة فى مجال الكلمة المسموعة (الاذاعة) والكلمة
المطبوعة (الصحافة) .. تركا هذا البريق .. وسهرا
الليالى مع امهات المراجع الاسلامية ليقدما للقراء مع
اطلالة الشهر المبارك كلمة طيبة .. جمعا حروفها على
اهداب عيونهما طوال ايام وليالى ساهرة .

نفع الله الاسلام والمسلمين بامثال هذين الشابين
واكثر من اشباههما لتعلو كلمة الله .. ولتبقى راية
الاسلام خفاقة على هامات الشهور .. كما هى كلمتهما
الطيبة ترفرف مع مقدم الشهر الكريم .. رمضان ..
والله من وراء القصد ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الدوحة : غرة شعبان ١٣٩٤ هـ

١٩ أغسطس ١٩٧٤ م

عبدالله ابراهيم الأنصاري

نَزْدَةُ الْفَضْلِ لِأَهْلِهِ

الحمد لله يختص برحمته من يشاء من مخلوقاته ،
فيغدق عليهم من عطائه وامداده ، ويفيض عليهم من
انسه واسعاده . ويتعهدهم منذ النشأة الباكرة بلون من
العناية الساهرة ، فيشبهون في مرضاته وبترعرون في
حماه ، فلا يغامسون منكرا ، ولا يقارفون رذيلة . . أولئك
هم الصفوة الممتازة من رسل الله ، يصطفئهم من خلقه
لإعلاء حقه . وإبلاغ رسالاته .

والصلاة والسلام على رسول الله - محمد بن عبد الله -
صفوة الصفوة من خلق الله . . صلوات الله عليه وعلى
آله واصحابه ، ممن تحملوا تبعات الجهاد الواصب ، من
أجل غد مشرق عزيز تتنفس فيه الفضيلة ، وتخفق الوية
الحنى ، وتشرق الأرض بنور ربها .

وبعد . .

لا يختلف مسلمان على ان شهر رمضان هو شهر
البركة العظمية تحل على الانسان وعلى الاكوان . . وهو
شهر التقوى والصبر والمراقبة والارادة والتوبة . .
رمضان شهر الحب الزكى والكلمة الطيبة . . شهر
النصر والقرآن .

● ذلك قول حق لا يختلف عليه مؤمنان ..

وهنا طرحنا سؤالاً كان دافعاً لتقديم ما بين دفتي
هذا الكتاب :

● أفلا يحق للصائمين في رمضان بعد ذلك أن يفنموا
من البركة العظمى .. وان يتزودوا من ذلك المعين
الفياض !؟ ..

وخطونا خطوتنا الأولى : النية ! ..

عزمنا على أن نجهد أنفسنا في أن نقدم للصائمين
هذا العام - وكل عام ان شاء الله - كلمة طيبة تهدي
للتى هي أقوم ..

وجاء الجهد كما نتشرف بتقديمه بين أيدي القراء
الكرام ..

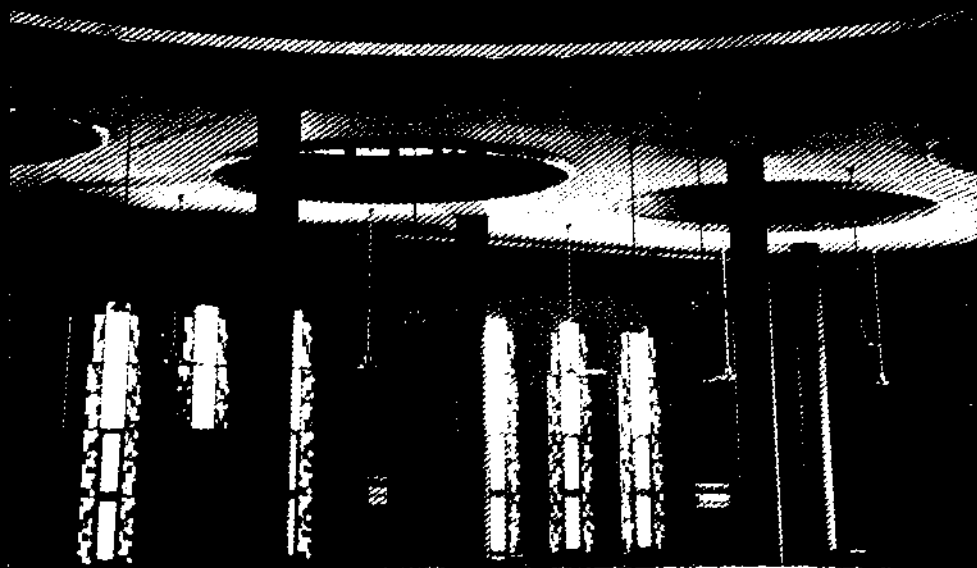
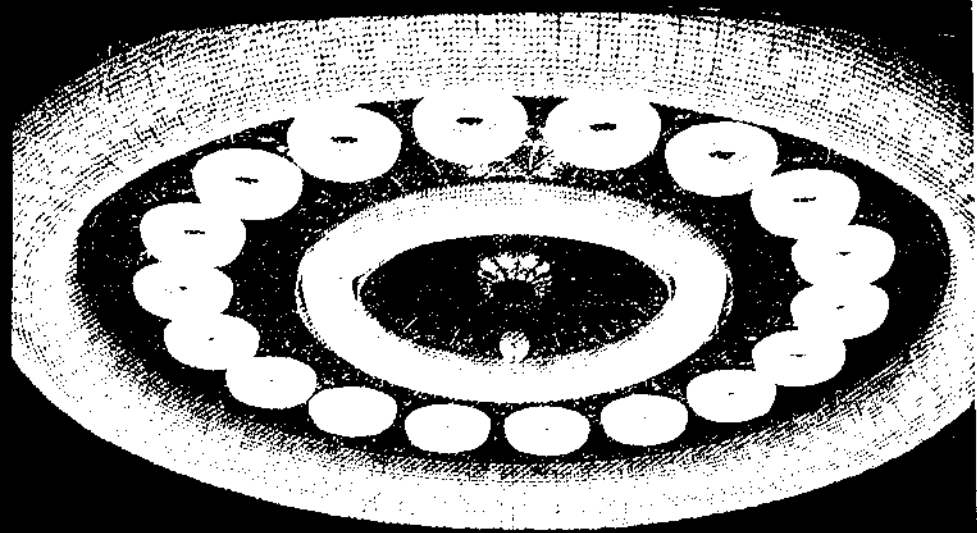
● وبقيت كلمة قصيرة :

● اننا نعترف بتواضع جهدنا .. ولن ينهض بالهمة
الا الرجاء في أن ينفع المولى عز وجل بما قدمناه الاسلام
والمسلمين .

● اننا لم نؤلف - ولا ندعى التأليف - وانما جمعنا
من بستان - بل بساتين - الاسلام الغناء باقات من زهر
الكلام الطيب لنقدمه على مائدة الصائمين القانتين ..
ونضئء شمعاً على طريق الاسلام ..

- اننا نرد الفضل - كل الفضل - لكل صاحب فضل فى اخراج هذه الكلمات الى حيز النور ..
- والله نسأل ان ينفع بهذا الجهد .. وان يحقق القصد
- لأمة الاسلام حتى تنهض باداء رسالتها فى الحياة .
- والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

صلاح خليفة
عبد المنعم سليم





الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهْرُ الْمُبَارَكُ

من خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في استقبال شهر رمضان

« أيها الناس : قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر - شهر جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليلة تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه » .



قال عليه الصلاة والسلام :

« اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادى منادى : يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كله ليلة من رمضان » .



قال عليه الصلاة والسلام :

« من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا » .

وقال عليه الصلاة والسلام :

« الصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ، فان ساببه أحد أو قاتله فليقل : انى امرؤ صائم » .



وقال عليه الصلاة والسلام :

« ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد . وفى رواية أخرى : للصائم عند افطاره دعوة مستجابة » .



وقال صلى الله عليه وسلم :

« ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول : بعزتى لأنصرنك ولو بعد حين » .



ويقول الرسول الكريم :

ان الصوم امانة ، فليحفظ احدكم امانته .



ويقول صلى الله عليه وسلم :

رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع . . ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر .



وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :
 كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش .
 قيل : هو الذى يفطر على الحرام .
 وقيل : هو الذى يمسك عن طعام الحلال ويفطر على
 لحوم الناس بالغيبة .
 وقيل : هو الذى لا يحفظ جوارحه عن الاثام .



عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر فى رمضان صاعا
 من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ، ذكر أو
 أنثى من المسلمين .



عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم :
 من نسى وهو صائم فاكل او شرب فيتم صومه . .
 فانما اطعمه الله وأسقاه .



وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ذرعه القىء
 فلا قضاء عليه . . ومن استقاء فعليه القضاء .



وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال :
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تسحروا فان
 فى السحور بركة .

● ●
وعن سهل بن سعد رضى الله عنه : ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال :

• لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر .

● ●
يقول الرسول الكريم : اذا صمت فليصم سمعك
وبصرك ولسانك •

وقد ورد :

« رمضان شهر الله ، فاحفظوا فيه السننكم »

● ●
ويقول :

• « ما صام من ظل يأكل لحوم الناس » •

● ●
وجاء فى الاثر :

خمسة يأكلن الحسنات •• الفيبة والكذب والنظر
بشهوة واليمين الغموس (أى التى تغمس صاحبها فى
الاثم) وقول الزور وهو من الكبائر •

● ●
كان عليه الصلاة والسلام •• فى غير رمضان
يستحب اذا افطر ان يكون على لبن •
وفى رمضان كان لا يصلى المغرب حتى يفطر •

وعن انس : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يفطر على رطبات قبل ان يصلى .. فان لم تكن رطبات
فتمرات .. فان لم تكن تمرات .. حسا حسوات
من ماء .



ويقول صلى الله عليه وسلم :

« ماملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه فاذا كان ولا بد
فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للهواء » .

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام :

« ان اكثر الناس شبعاً في الدنيا اكثرهم جوعاً
يوم القيامة » .

ومنها :

« اول بلاء يحدث في هذه الامة بعد نبينا
الشبع فان القوم اذا شبعوا بطونهم سمنت ابدانهم
فقست قلوبهم وجمحت شهواتهم » .

وجاء في الجامع الصغير :

كان صلى الله عليه وسلم .. يعجبه ان يفطر على
الرطب .. مادام الرطب .. وعلى التمر .. اذا لم يكن
رطب .. ويختم بهن ويجعلهن وتراً .. ثلاثاً او خمساً
او سبعا .

قالوا :

وانما شرع الافطار على التمر .. لانه حلو .. وكل
حلو يقوى البصر الذى يضعف بالصوم .. وهذا بيان
وجه الحكمة فى ذلك .. وقد ثبت طبيا ان التمر يجمع
كل مواد القوة .



الزهد ورَمضان

يقول الأئمة :

صيام رمضان عبادة غير متكررة في العام .. وهي سر بين العبد وربه فيجب على الصائم ان يصونها من كل عبث ويخلص فيها الاخلاص كله .. حتى يذهب باجرها الجزيل الذي وعده الله عليها .. وحتى لا يذهب تعبها هباء منثورا .



ويقولون أيضا :

وليس بكثير على الخالق البارئ الذي اسبغ علينا نعمه ظاهره وباطنه .. ان تعطيه شهرا واحدا من اثني عشر شهرا .. مع افتقارنا اليه .. وحاجتنا الى مثوبته ومننه .. وغناه عنا - عز وجل .



جعل الامام الغزالي الصوم ثلاث درجات .

صوم العموم - وصوم الخصوص - وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة واما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام .

وأما صوم خصوص الخصوص - فصوم القلب عن
الهمم الدنية والافكار الدنيوية ، وكفه عما سوى الله
عز وجل بالكلية .

ثم يقول الامام الغزالي :

ويحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر عما سوى الله
- عز وجل - واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا الا دنيا
تراد للدين ، فان ذلك زاد الآخرة وليس من الدنيا حتى
قال ارباب القلوب من تحركت همته بالتصرف في نهاره
لتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطية فان ذلك من قلة
الوشوق بفضل الله عز وجل ، وقلة اليقين برزقه الموعود
وتلك رتبة الصديقين والمقربين من اولياء الله المخلصين،
القانتين العابدين .



وعن بعض الزهاد : الصوم على اربعة انواع : صيام
العوام * * وهو الصوم عن الاكل والشرب والنساء
وصيام خواص العوام ، وهو الصوم عن اجتناب
المحرمات ، من قول وفعل وصيام الخواص ، وهو الصوم
من غير ذكر الله وعبادته * * وصيام خواص الخواص * *
وهو الصوم عن غير الله فلا فطر الا يوم لقائه .





هلال رمضان

ان هلال رمضان يمتاز عن غيره من الالهة ، ويحظى من عيون المسلمين وقلوبهم بتقدير لا يحظى به هلال سواه ، فانه غرة الشهر الذي انزل فيه القرآن وفرض على المسلمين فيه الصيام ، ثم هو الى ذلك الهلال الذي ارتفعت قيمته ومنزلته بموقف النبي منه واستبشاره بمقدمه واتجاهه اليه بوجهه وعينية فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال :

اللهم اهله علينا بالامن والايمان ، والسلامة والاسلام ، ربى وربك الله ، هلال رشد وخير .

فاى شرف اسمى من ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم هو السراج المنير ومصباح الرحمة المرسله فاذا وقف امامه شوقا اليه متيمنا به يسأل الله لنفسه ولأمته الامن والايمان وهما صحة القلوب والسلامة والاسلام وهما صحة الابدان ، كان لنا ان نرى فى هذا الهلال ما نراه فى غيره من الالهة وان نقرأ على صفحته وصفحة الافق الذى يطل منه مخايل اليمن والخير ، والامن والبر .

ثم ان لهذا الشهر الذى بدأ بهذا الهلال قيمة عظيمة ومنزلة كريمة ، بل هو أعظم واكرم الشهور عند الله وعند رسول الله ، وعند الناس ، فقد تلقى النبي صلى الله

عليه وسلم فيه اول ماتلقاه من فيوض الوحي واشرق نور الله على قلبه الوضوء المسضوء في ليلة مباركة من لياليه ، فكان عليه السلام وكان نور الله فيه كما يفهم من قوله تعالى :

نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء . ذلك لان الله سمى القرآن نورا حيث يقول : وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يهدى به من نشاء من عبادنا .

صُومُوا لِرُؤْيَيْتِهِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته . . فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما » وكان الرسول الكريم اذا نظر الى الهلال قال « اللهم اجعله هلال يمن ورشد وآمنت بالله الذي خلقك فعدلك فتبارك الله احسن الخالقين » .

آخر يوم من شعبان

عن سلمان الفارسي (رضى الله عنه) قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال : « ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم فيه ليلة القدر خير من الف شهر . . شهر جعل الله صيامه فريضة ،

وقيام ليله تطوعاً من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه . وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة . . وهو شهر المواساة وهو شهر يزداد فيه رزق المؤمن . . من فطر فيه صائماً كان له عتق رقبة ومغفرة لذنبه » .

قلنا يا رسول الله : ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال : يعطى الله هذا الثواب من يفطر صائماً على مذقة لبن او شربة ماء او تمرة . . ومن اشبع صائماً كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه من حوض شربه لا يظلم بعدها ابداً . . وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء . . وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال :

خصلتين ترضون بهما ربكم . . وخصلتين لا غنى لكم عنهما . . اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة الا اله الا الله وتستغفرونه واما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون ربكم الجنة وتتعوذون به من النار .



عن ابن عمر قال : تراءى الناس الهلال ، فأخبرت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انى رأيت ، فصام ، وأمر الناس بصيامه .



وعن عكرمه ابن عباس قال :

جاء اعرابي الى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال :
انى رأيت الهلال يعنى رمضان - فقال : اتشهد ان
لا اله الا الله ؟ •• وان محمد رسول الله قال : نعم
قال : يا بلال اذن فى الناس •• فليصوموا غدا •



الهلال فى مكة

حضر الرحالة ابن جبير رمضان فى الحرم المكى سنة
تسع وسبعين وخمسمائة من الهجرة ، ووصفه بقوله :
« حينما استهل هلال رمضان وقع الاحتفال فى المسجد
الحرام بهذا الشهر المبارك ، وقد جددت الحصر وكثر
الشمع والمشاعيل ، وغير ذلك من آلات الاضاءة ، حتى
تألأ الحرم نورا وسطع ضياء •• ومنذ اليوم الأول
شرع الأئمة لاقامة التراويح فرقا ، فلا تكاد تبقى فى
المسجد زاوية ولا ناحية الا وفيها قارئ يصلى بجماعة
خلفه فيرتج المسجد لاصوات القراء من كل ناحية ،
فتعاين الابصار وتشنف الاسماع بما تخشع له النفوس
خشية ورقة وخشوعا •

ومن أفضل ما حصل فى هذا العهد المبارك بمكة
المكرمة أن اجتمع الناس كلهم على امام واحد فى صلاة
التراويح • فيضيق الحرم المكى بالعالم من المصلين
والهاتفين الى الله تعالى فى حالة خشوع ويتجهون الى
رهبم بقلب ملىء بالخشية والخشوع •

وما احسن الاجتماع والاتحاد فى الامة الاسلامية •

أَحْكَامُ الصَّيَامِ

من المعروف ان الصيام هو الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية .. ويكفى لبيان فضل الصائم ان قم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك .. كما ان الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة .

• والصيام قسمان : فرض وتطوع .

• والفرض ينقسم الى ثلاثة أقسام :

١ - صوم رمضان .

٢ - صوم الكفارات .

٣ - صوم النذور .



صَوْمُ رَمَضَانَ

صوم رمضان واجب بالكتاب والسنة والاجماع .. ولقد اجمعت الامة على وجوب صيام رمضان وانه أحد اركان الاسلام وان منكره كافر مرتد عن الاسلام .

• وشهر رمضان .. شهر مبارك فرض الله سبحانه وتعالى علينا صيامه .. تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق

فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين .. فيه ليلة خير
من الف شهر .. وليس خافيا على مسلم ان عرى
الاسلام وقواعد الدين ثلاثة .. عليهن أسس الاسلام
ومن ترك واحدة منهن فهو كافر حلام الدم :

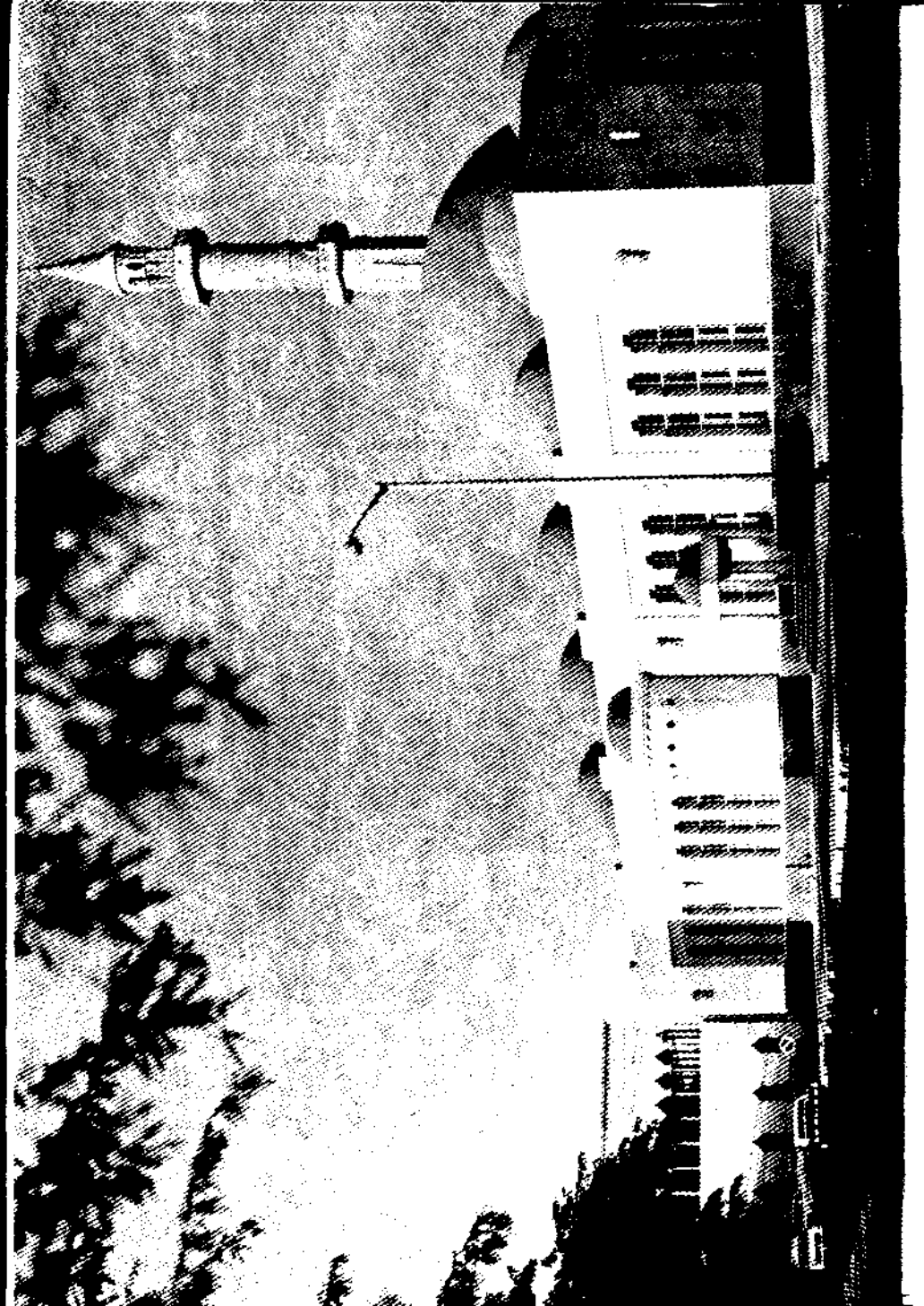
- ١ - شهادة ان لا اله الا الله وأن محمد رسول الله *
- ٢ - الصلاة المكتوبة *
- ٣ - صوم رمضان *

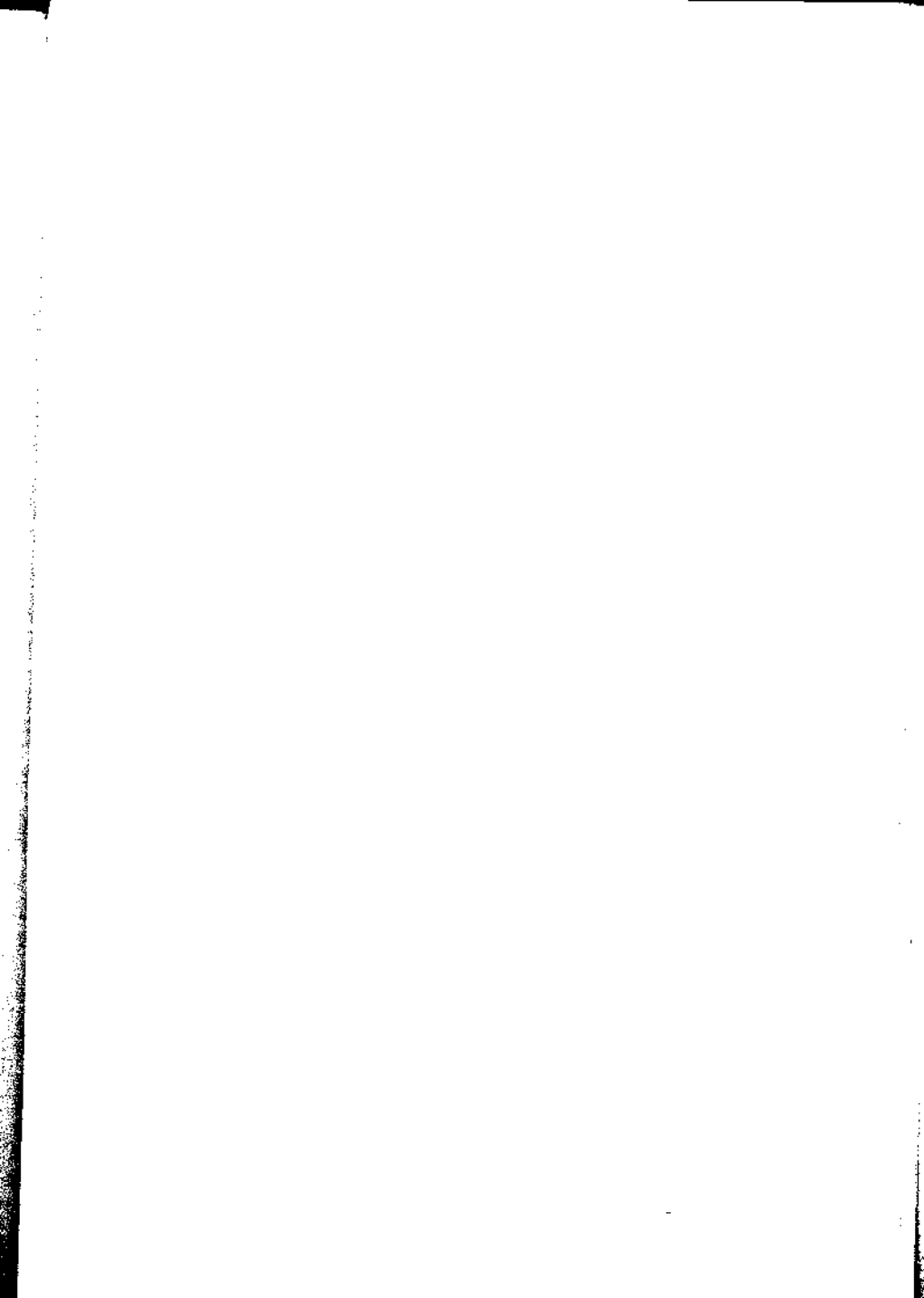
ومن ترك صوم رمضان بلا مرض أو عذر لم يقضه
صوم الدهر كله وان صامه الا أن يتوب الى الله توبة
نصوحة .. والغريب ان بعضهم لا يكتفى بارتكاب
جريمة افطار رمضان بل يضيف اليها جريمة المجاهرة
بالفطر ونسوا انه من ابتلى بشيء فليستتر بستر الله
حتى لا يجاهر بمعصيته .. وحتى يفيض المولى عز وجل
عليه من رحمته ويفتح امامه ابواب توبته الواسعة ..
والحقيقة ينبغى الا تغيب عن عين المسلم حتى ولو جرفه
تيار النسيان والعصيان .. فابواب الرحمن لا تغلق ..
ولم ولن تغلق بعد .. فما على المسلم الذى نسى وعصى
الا ان يترقب الشهر المبارك ليجدد توبته .. وليشد ازر
ارادته نحو أبواب التوبة الواسعة ولينظر الى مقدم هذا
الشهر العظيم نظرة القادم بمفاتيح التوبة فهو يطرق
الابواب ليوقظ الايمان فى القلوب *

فهو طارق غير منكر .. وزائر غير قريب انه يعرف
اهله فيطرق ابوابهم فاذا اهل بوجهه وجد رحابا كريمة

يلقى فى ساحاتها على مدى ايامه ولياليه حفاوة بالغة وسخاء مطلقا بلا قيود ولا حدود . . فمن عجب امر هذا الشهر شهر رمضان بل قل من نفعاته وبركاته انه يهز كيان المجتمع الاسلامى كله ويبعث يقظة وصحوة فى كيان كل مسلم ايا كان هذا المسلم قريبا من الاسلام او بعيدا عنه . . بل ان امره لأعجب حين تراه وقد دخل على هؤلاء الذين بعدوا عن الاسلام بتحليلهم من شريعته ومجافاتهم لاحكامه . . وخروجهم على مبادئه . . تراه وقد دخل عليهم بجند من جنوده يلقونهم على تلك المشاعر المتخلفة من الدين المجافية له فاذا هم فى موقف المساءلة والحساب مع انفسهم وفى تفكير وتقدير لمسيرتهم مع هذا الشهر وصحبتهم له . . وهنا تختلف بهم المناهج وتتباين السبل فمنهم من كان يعيش فى المعصية فى صراع مع نفسه وفى تمزق لمشاعره حتى اذا جاءه رمضان وجدته فى الطريق اليه ساعيا الى الله تائبا اليه من ذنبه منتهزا طلوع هذا الموكب المتجه الى الله فى رحاب رمضان . . فيدخل فى زمرته وياخذ مكانه مع عباد الله . . وكأنه بهذا كان على استحياء من ان يلقى ربه وحده بما حمل من اثم وما اقترف من منكرات . . ومنهم من يمر به هذا الموكب الرائع العظيم فلا يقوم له ولا يلتفت اليه لا لانه يستخف به او يهون من جلاله وعظمته بل لانه يستصغر نفسه فيتوارى خجلا وحياء من ان ينتظم فى هذا الموكب وقد لطخته الذنوب وشوهته الآثام .

انه ينظر الى نفسه نظرة المنبوذ المحروم الساقط
من حساب هذا الشهر الكريم ولو درى ان هذا الشهر
العظيم الكريم انما جاء ليدعو هذا المحروم التمس الى
رحابه وينزله فى ضيافته لكان اول الساعين الى لقاء
هذا الطارق الكريم والانتظام فى طليعة موكبه ..
ومنهم ومنهم الى مالا نهاية من الانماط والاشكال ..
وكل له مع رمضان موقف .. وبينه وبينه حساب
متصل هذا حساب رمضان مع اولئك الذين بعدوا عن
الاسلام قليلا او كثيرا اما حسابه مع الذين لم يبعدوا
عن دينهم ولم تنقطع بهم السبل اليه فهو
حساب قائم على ما يقوم عليه الامر بين الالف والباء
والصديق وصديقه والحب ومن احب اوقاتهم كلها
مأنوسه يذكر الله فى رحاب الله مع آيات الله انها ايام
الله يلتقى فيها عباد الله مع آيات الله وليجتمع مع
هذا كله ذلك النور الهادى الذى يملأ افاق الاسلام
ويسكب الهدى والرحمة فى قلوب المسلمين .





أركان الصّوم

للصيام ركنان تتركب منهما حقيقته :

١ - الامساک عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس .. حتى يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم نتم الصيام الى الليل .. والمراد بالخيط الابيض بياض النهار والمراد بالخيط الاسود سواد الليل .

٢ - النية : ولا بد ان تكون قبل الفجر من كل ليلة من ليالى شهر رمضان .. كما تصح النية فى اى جزء من اجزاء الليل .. ولا يشترط التلفظ بها فانها عمل قلبى لا دخل للسان فيه .. فان حقيقتها المقصد الى الفعل امثالاً لأمر الله تعالى وطلباً لوجهه الكريم فمن تسحر بالليل قاصداً الصيام تقرباً الى الله بهذا الامساک فهو ناو ومن عزم على الكف عن المفطرات اثناء النهار مخلصاً لله فهو ناو كذلك وان لم يتسحر .
والنية أساس الاعمال ..



والاعمال فى نظر الاسلام ظاهر وباطن .. فظاهر العمل حركات الجسد واشاراته وما يمكن ان يطلع عليه

الناس منه وباطن العمل خطرات النفس والقلب والعقل
مما يتصل بالقصد والنية والنرض والهدف ومدى
الاخلاص فى اداء العمل او الرياء فيه .

والاسلام يعتبر العمل هو ظاهره وباطنه معا . .
ولكنه يجعل مناط الثواب والعقاب فى الآخرة بباطن
العمل اكثر مما يجعله منوطا بظاهره .

والصيام يكاد يكون عملا باطنا لا ظاهر له . . فهو
ليس حركة من حركات الجسد ولا اشارة من اشارته
ولكنه رياضة روحية باطنية تتمثل فى الامسك عن
اعمال معينة . . ولهذا المعنى فى الصيام خصه الله تعالى
بمنزلة عالية فى الثواب .

وحسب الصيام منزله ان يضيفه الله تعالى الى نفسه .
وان يجعل الجزاء عليه من لدنه هو سبحانه والسبب فى
ذلك انه عمل لا مجال للتظاهر او الرياء فيه لانه عبادة
باطنية لا يطلع عليها الا الله تعالى . . اى ان الصيام
تقوى لا مجال فيها للرياء .



● اذن . .

الصيام علاقة باطنية بين العبد وربه فى الجانب
الذاتى من المسلم الذى انتوى الصيام بينه وبين خالقه .
وهذا وتبرز حكمة الصيام وروعة المعارضه فيه
بشرح هذا النص العميق ، « الا الصيام فانه لى . . وانا
اجزى به . . » .

فلندع الامام الحافظ ابن حجر والامام المفسر القرطبي يفسران هذا النص لنا . . قال ابن حجر : فى الفتح : معنى قوله : « الصيام لى » لان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات ليس من صفات البشر . . بل هو من صفات الرب جل جلاله . . فلما تقرب اليه الصائم بما يوافق صفاته اضافة الى ذاته فقال : انه لى ، فكأنه تعالى قال : ان صفاتى لى وان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفاتى فاذا تقرب الى عبد بترك طعامه وشهوته فقد تعلق باحدى صفاتى وتقرب الى بما هو لى ، فعلى جزاؤه .

اما القرطبي رضى الله عنه فقال : معناه ان كل اعمال العباد مناسبة لاحوالهم البشرية الا الصيام فانه مناسب لصفة من صفات الحق فكأنه يقول : ان الصائم يتقرب الى بامر هو متعلق بصفة من صفاتى .

ونستطيع ان نتبين من تلك الاقوال معنى قوله تعالى : « وانا اجزى به » .



آدابُ الصَّيامِ

يستحب للصائم ان يراعى فى صيامه الاداب الآتية:

١- السحور:

وقد اجمعت الامة على استحبابه وانه لا اثم على من تركه .. وفى السحور بركة وهو الغذاء المبارك .. فيقوى الصائم وينشطه ويهون عليه الصيام .

● ويتحقق السحور بكثير الطعام وقليله ولو بجرعة ماء .

● وقت السحور من منتصف الليل الى طلوع الفجر والمستحب تأخيره .

● ولو شك المسلم فى طلوع الفجر .. بعد أن أكل وشرب فلا أثر لهذا الشك فى صومه اذ أن الاصل : بقاء الليل .. والثابت لا يزول بالشك فصومه صحيح .. فان الله عز وجل جعل نهاية الاكل والشرب التبين نفسه لا الشك .

٢- تعجيل الفطر:

يستحب للصائم ان يعجل الفطر متى تحقق غروب الشمس .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل ان يصلى فان لم تكن فعلى تمرات فان لم

تكن حسا حسوات من ماء اى شرب . . كما انه يستحب
الفطر قبل صلاة المغرب . . فاذا صلى الصائم تناول
حاجته من الطعام بعد ذلك الا اذا كان الطعام موجودا
فانه يبدأ به .

٣- الدعاء عند الفطر وأثناء الصيام :

ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد . . وكان صلى الله
عليه وسلم يقول : اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت .
وكان عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول : « اللهم انى
اسألك برحمتك التى وسعت كل شىء ان تغفرلى » .

٤- الكف عما ينأى مع الصيام

الصيام عبادة من افضل القربات . . شرعه الله تعالى
ليهدب النفس ويعودها الخير فينبغى ان يتحفظ الصائم
من الاعمال التى تخدش صومه حتى ينتفع بالصيام
وتحصل له التقوى . . فليس الصيام من الاكل
والشرب . . وانما الصيام من اللغو والرفث . . فان
سابق أحد أو جهل عليك فقل انى صائم انى صائم .
ومن لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى
ان يدع طعامه وشرابه . . فرب صائم ليس له من صيامه
الا الجوع . . ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر .
ومن المعاصى التى تتنافى مع الصيام معصية ترك
الصلاة أو تأخيرها عن وقتها .

فان الله لم يشرع الصوم للجوع والعطش ولكنه شرعه
لتهذيب النفوس ، وليكون جنة ووقاية لها من دنس
الشهوات فى الدنيا ومن عذاب النار فى الآخرة ، وعلى
ذلك يتحتم على الصائم ان يبتعد عن المحرمات ليكون
صومه مقبولا ، فيكف سمعه وبصره وجوارحه عن كل
ما نهى الله تعالى عنه •

ومعنى هذا ان الصيام الكامل والمقبول عند الله ليس
هو مجرد الامساك عن الطعام والشراب انما الصيام
الكامل المقبول بالامساك عن اللغو والرفث مع
الامساك عن الطعام والشراب •

وقال بعض السلف : اهون الصيام ترك الطعام
والشراب لان الانسان قد يفعل ذلك بتأثير العادة دون
ملاحظة حكمة التشريع ، فاذا لاحظ الحكمة المقصودة
من الصوم وهى اعداد النفس وتهياتها لتقوى الله تعالى
أمسك نفسه عن كل ما نهى الله عنه •

قال جابر : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك
ولسانك عن الكذب والمحارم • ودع اذى الجار وليكن
عليك سكينه ووقار يوم صومك ولا تجعل يوم صومك
ويوم فطرك سواء •

ان العبرة فى الصيام ليست بترك الطعام والشراب
فقط بل امثال الامر الله سبحانه وتعالى فى تركهما وترك
كل ما حرمه على الناس من الاقوال والافعال •

ولقد كان السلف الصالح يراعون فى صومهم وفى

سائر عباداتهم تلك المعانى والمقاصد التى شرعت العبادات من اجلها فكانوا يصومون بجوارحهم عن المحرمات والمخالفات كما يصومون بافواههم عن الطعام والشراب ، ولذلك تقبل الله منهم اعمالهم وجعلهم قدوة لمن بعدهم من العالمين .

هـ - السوائى

« يستحب للصائم ان يتسوك اثناء الصيام . . ولا فرق بين اول النهار وآخره وهذا هو القول الصحيح .
٦ - الجود ومدارسة القرآن والاجتهاد فى العبادة فى العشر الاواخر من رمضان . . وليكن المؤمن اجود من الريح المرسله .

ولقد فرض الله صوم رمضان على المسلمين بعد ان انزل فيه القرآن ، وجعل صومه ركنا من اركان الدين لان الصوم عباده بدنية وروحية تتفق فى غايتها وهدفها مع الاهداف والغايات التى رمت اليها مبادئ القرآن وتعاليمه فى تربية الجسم والروح والعقل وفى تنظيم الحياة تنظيما يوفر الخير ويكفل المصلحة فرسم بذلك اسلوب التمجيد والتعظيم لشهر النعمة والفضل وجعل من اداء الفريضة السنوية وسيلة شكر يتوالى وطريق حمد يتدفق على الدوام .

ورسم الله تعالى ورسم رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم صورة كريمة فريدة فى الاحتفال برمضان من كل عام .

فهو الاحتفال السنوي بذكرى نزول القرآن وبانتصارات
الاسلام والمسلمين على الشرك والمشركين .

روى الشيخان البخارى ومسلم فى صحيحهما من
حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود الناس ، وكان
اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل
يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول
صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة .

وهو اسلوب بسيط فى مظهره ولكنه عظيم وعميق
فى معناه وفى اثاره ونتائجه اسلوب عملى قوى فى شكر
الله على ما اسدى من نعم وافاض من خير ، اسلوب قوى
فى ترجمة مبادئ التشريع الى بناء المجتمع الاسلامى
على أساس من التكافل والتعاون ودفع المسلمين الى
الوقوف تحت صورة كريمة رائعة ناطقة بالتواد
والتراحم والتعاطف كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى
عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

ينزل جبريل من السماء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأمر من الله تعالى فى كل ليلة من رمضان
ويشتركان فى احياء ليالى رمضان بمدارسة القرآن
وتفهم معانيه وايضاح مبادئه وتعاليمه واحكامه
وللكشف عن اهداف هذا الدستور الخالد المحكم الذى لم
يفرط الله فيه شيئاً .

وليست المدارس مجرد البيان والايضاح والتجديد

ولكنها ايحاء وتوجيه ودفع الى العمل القوى •• وترجمة
للتعاليم الى اعمال حية ناطقة •

ويتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمضان
موسما عريضا وعيدا كبيرا للبر والخير والرحمة بالفقراء
والمحرومين وذوى الحاجة •

وفى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم توجيه كريم
ودفع قوى للقادرين من المسلمين الى القيام بحق الله تعالى
فيما تحت يدهم من اموال ومعاونة المحتاجين والمحرومين
على الخروج من ضيق نفوسهم وظروفهم الى سعة الحياة
وصفائها والى ترجمة شعار الاخوة فى الدين وفى
الانسانية الذى رفعه الاسلام وجعله من خصائص
مجتمعه ومقوماته فى صورة ناطقة من التعاون
والتكافل •



على من يجب صوم رمضان ؟

اجمع العلماء على انه يجب الصيام على المسلم العاقل البالغ الصحيح المقيم ويجب ان تكون المرأة طاهرة من الحيض والنفاس . . فلا صيام على كافر ولا مجنون ولا صبي ولا مريض ولا مسافر ولا حائض ولا نفساء ولا شيخ كبير ولا حامل ولا مرضع . . وبعض هؤلاء لا صيام عليهم مطلقا كالكافر والمجنون وبعضهم يطلب من وليه ان يأمره بالصيام ، وبعضهم يجب عليه الفطر والقضاء ، وبعضهم يرخص لهم فى الفطر وتجب عليه الفدية .

● صيام الكافر والمجنون : الصيام عبادة اسلامية ، فلا تجب على غير المسلمين ، والمجنون غير مكلف لانه مسلوب العقل الذى هو مناط التكليف فاذا أخذ الله ما وهب سقط ما وجب .

● صيام الصبي : والصبي وان كان الصيام غير واجب عليه - الا أنه ينبغي لولى أمره ان يأمره به ليعتاده من الصغر مادام مستطيعا له وقادرا عليه . . والامر به يكون بعد عشر سنين للتريض على الصيام .



مَنْ يُرَخِّصْ لَهُمُ الْفِطْرَ وَمَنْ تَجَبَّ عَلَيْهِمُ الْفِدْيَةُ
وَمَنْ لَا تَجِبُ وَعَلَيْهِ الْعِضَاءُ

يرخص الفطر للشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض
الذى لا يرجى برؤه . . هؤلاء جميعا يرخص لهم فى
الفطر اذا كان الصيام يجهدهم ويشق عليهم مشقة
شديدة فى جميع فصول السنة او قرر الطبيب بان
الصوم يضره على أن يكون الطبيب أمينا وعليهم ان
يطعموا عن كل يوم مسكينا وقدّر ذلك بنحو صاع
أوحد . . ولم يأت من السنة ما يدل على التقدير (١) .

● وقال ابن عباس : رخص للشيخ الكبير ان يفطر
ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه .

● والحبل والمرضع اذا خافتا على انفسهما أو أولادهما
بالتجربة أو باخبار الطبيب الثقة افطرتا وعليهما
الفدية ولا قضاء عليهما (٢) .

(١) من الافضل ان يراعى فى الاطعام حالة اليسر والعسر بالنسبة
الى المفطر فالموسر يخرج عن كل يوم خمس ريالات او ما تساويه
من الطعام والموسر يكفى منه اخراج ثلاث ريالات او ما تساويه
من الطعام وكل من ذكر ليس عليهم اعادة الصوم بل يكفى الاطعام .

(٢) الصحيح ان الحبل والمرضعة اذا خافتا على انفسهما فقط او على
انفسهما وعلى الطفل او الجنين فلهما الفطر ولا يكلفان بالصوم
وعليهما اعادة الصوم فقط ولا اطعام عليهما الا اذا اخرتا القضاء
الى بعد رمضان آخر اختيارا اى امكنهما القضاء ولكن تأخرا حتى
دخل رمضان آخر فى هذه الحالة عليهما القضاء بعد والاطعام .

وعند الاحتاف و ابي عبيد و ابي ثور : انهما يقضيان فقط و لا اطعام عليهما .

و عند احمد و الشافعي : انهما . . ان خافتا على الولد فقط و افطرتا فعليهما القضاء او الفدية و ان خافتا على انفسهما فقط أو على انفسهما و على ولدهما فعليهما القضاء لا غير .



من يرضى له الفطر و يجب عليه القضاء

يباح الفطر للمريض الذى يرجى برؤه و المسافر و يجب عليهما القضاء لقول الله تعالى : « و من كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر » . . و اذا صام المريض و تحمل المشقة صح صومه الا انه يكره له ذلك لاعراضه عن الرخصة التى يحبها الله . . و قد يلحقه بذلك ضرر و كذلك المسافر .

قال الله تعالى : « و لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيفا » .

و قال تعالى : « و ما جعل عليكم فى الدين من حرج » .



الصيام في السفر

كان بعض الصحابة يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم يفطر متابعين في ذلك فتوى الرسول صلى الله عليه وسلم :

قال حمزة الاسلمى : يا رسول الله ، اجد منى قوة على الصوم فى السفر فهل على جناح ؟

فقال : « هى رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه » رواه مسلم .

● وقد اختلف الفقهاء فى أيهما أفضل ؟ ..

فرأى ابو حنيفة والشافعى ومالك : ان الصيام أفضل لمن قوى عليه .. والفطر أفضل لمن لا يقوى على الصيام .. وقال احمد : الفطر أفضل .. وقال عمر بن عبد العزيز أفضلهما ايسرهما ، فمن يسهل عليه حينئذ ويشق عليه قضاؤه بعد ذلك فالصوم فى حقه أفضل .

● أما المسافر للجهد فانه يجب عليه الافطار اذا كان الصيام يضعفه .

● واذا نوى المسافر الصيام بالليل وشرع فيه جاز له الفطر اثناء النهار .

● اما اذا نوى الصوم وهو مقيم ثم سافر فى اثناء النهار فقد ذهب جمهور العلماء الى عدم جواز الفطر له .

- والسفر المبيح للفطر هو السفر الذي تقصر الصلاة بسببه • • ومدة الاقامة التي يجوز للمسافر ان يفطر فيها هي المدة التي يجوز له ان يقصر الصلاة فيها •



- كما اتفق الفقهاء على انه يجب الفطر على الحائض والنفساء ويحرم عليهما الصيام واذا صامتا لا يصح صومهما ويقع باطلا وعليهما قضاء ما فاتهما •



مباحات الصَّوْم

- ١ - نزول الماء والانغماس فيه : وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً وهو صائم ثم يفتسل « .
- ٢ - الاكتحال والقطرة ونحوهما مما يدخل العين سواء وجد طعمه فى حلقه أم لم يجده لأن العين ليست بمنفذ الى الجوف . . وعن أنس . . انه كان يكتحل وهو صائم . . ولم يصح فى هذا الباب شىء عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - القبلة لمن قدر على ضبط نفسه : فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم وكان املككم لاربه » ومذهب الاحناف والشافعية : انها تكره على من حركت شهوته ولا تكره لغيره لكن الاولى تركها . . وهكذا المباشرة باليد والمعانقة لهما حكم القبلة . . والاولى تركها .
- ٤ - الحقنة : سواء اكانت فى العروق ام تحت الجلد

فانها وان وصلت الى الجوف فانها تصل اليه من
غير المنفذ المعتاد (١) *

٥ - الحجامة : اى اخذ الدم من الرأس . . . والفصد
اى اخذ الدم من اى عضو . . . فقد احتجم
النبي صلى الله عليه وسلم . . . اما اذا كانت
تضعف الصائم فانها تكره له *

٦ - المضمضة والاستنشاق : الا انه تكره المبالغة
فيهما . . . وان تمضمض أو استنشق فى الطهارة
فسبق الماء الى حلقه من غير قصد ولا اسراف فلا
شئ عليه *

٧ - ويباح للصائم ما لا يمكن الاحتراز عنه كبلع
الريق وغبار الطريق وغريلة الدقيق والنخامة
ونحو ذلك . . . واما مضع العلك - اى اللبان -
فانه مكروه اذا كان لا يتفتت منه اجزاء وقال
بكراته الشعبي والنخمي والاحناف والشافعية
والحنابلة . . . وان تحللت منه اجزاء أو نزلت
الى الجوف افطر (٢) *

وقال صلى الله عليه وسلم « ان الشيطان يجرى
من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع
والصوم » *

(١) والافضل اجتناب الحقنة اذا كانت فى الوريد اما حقنة العضل
فلا حرج فيها *

(٢) يجب على الصائم ان يحترز من كل شبهة تغل بصومه والملك من
اكبر الشبهات لوصول نفس مادة العلك الى جوف الانسان
بواسطة الريق *

٨ - ويباح للصائم ان يأكل ويشرب ويجامع حتى مطلع الفجر : فاذا طلع الفجر وفي فمه طعام وجب عليه ان يلفظه أو كان مجامعا وجب عليه ان يتزح •• فان لفظه أو نزع صح صومه وان ابتلع ما فى فمه من طعام مختارا أو استدام الجماع افطر •• وروى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم » (١) •

٩ - ويباح للصائم ان يصبح جنبا وهو صائم ثم يغتسل •

١٠ - والحائض والنفساء •• اذا انقطع الدم من الليل وجب عليهما الامساك بالصوم وجاز لهما تأخير الغسل الى الصبح ثم عليهما ان يتطهرا للصلاة •

(١) دل قول الرسول صلى الله عليه وسلم على استحباب تأخير السحور وعلى أنه من المباح أن يأكل الصائم ويشرب حتى يتأكد أول الفجر •

مبطلات الصوم

ما يبطل الصيام ويوجب القضاء :

- الأكل والشرب عمدا : أما إذا أكل أو شرب ناسيا أو مخطئا أو مكرها فلا قضاء عليه ولا كفاره فمن نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه .. فالله قد وضع عن أمة الاسلام الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه .
- القيء عمدا : ولكن اذا غلبك القيء فلا قضاء عليك ولا كفاره .
- الاستمناء : سواء أكان سببه تقييل الرجل لزوجته أو ضمها اليه أو كان باليد فهذا يبطل الصوم ويوجب القضاء .. وان كان سببه مجرد النظر أو الفكر فانه مثل الاحتلام نهارا في الصوم لا يبطل الصوم وكذلك الذى لا يؤثر فى الصوم قل أو أكثر .
- تناول ما لا يتغذى به من المنفذ المعتاد الى الجوف مثل تعاطى الملح الكثير .. فهذا يفطر فى قول عامة اهل العلم .
- ومن نوى الفطر وهو صائم بطل صومه وان لم يتناول مفطرا .. فان النية ركن من اركان الصيام .

● إذا أكل أو شرب أو جامع ظانا غروب الشمس أو عدم طلوع الفجر فظهر خلاف ذلك فعليه القضاء عند جهور العلماء (١) ومنهم الأئمة الأربعة • وخالفهم آخرون معتمدين على قول الله تعالى : « ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم » •



ما يبطل الصيام ويوجب القضاء :

● الجماع : والمرأة والرجل سواء في وجوب الكفارة عليهما ماداما قد تعمدا الجماع مختارين في نهار رمضان ناوين الصيام (٢) •• اما اذا كان الصيام قضاء أو نذرا وافطر بالجماع فلا كفارة في ذلك وقال بعض السلف عليهما كفاره في قضاء صوم رمضان وأن وقع الجماع نسيانا أو لم يكونا مختارين بأن اكرها عليه أو لم يكونا ناويين الصيام فلا كفارة على واحد منهما •

(١) الصحيح انه ان أكل أو شرب عند فطره ظانا غروب الشمس فتبين عدم ذلك عليه القضاء أما اذا أكل أو شرب عند السحور وهو يظن عدم طلوع الفجر وتبين خلاف ذلك فلا قضاء عليه • إذ أن الأصل في الأولى بقاء النهار والأصل في الأخرى بقاء الليل واليقين لا يزول بالظن •

(٢) لا ريب ان جريمة الافطار في رمضان جريمة كبرى لاتعادل بقضاء الصوم •• وانما هي أحكام شرعية يقررها الاسلام على التائب الراجع عن جريمته بعد ان اقتترف هذا الذنب •• لذلك اوجب الاسلام القضاء والكفارة على المفطر بالجماع •• أما أمر عقابه فإلى الله تعالى ان شاء عقابه وان شاء غفر له •

والمذهب الشافعي انه لا كفارة على المرأة مطلقا وانما
يلزمها القضاء فقط .

والكفارة بالترتيب تكون بالعتق أولا فان عجز عنه
صام شهرين متتابعين . فان عجز عنه اطعم ستين مسكينا
من أوسط ما يطعم منه أهله .

وقد اجمعوا على ان من جامع في نهار رمضان عامدا
وادى كفارته . . ثم جامع في يوم آخر فعليه كفارة
أخرى . . وكذلك اجمعوا على ان من جامع مرتين في
يوم واحد ولم يكفر عن الأول فان عليه كفارة واحدة . .
الا ان الامام احمد قال بأن عليه كفارة ثانية والراجح
انها كفارة واحدة اذا كان ذلك في يوم واحد .



كيفية الصيام في القطبين ونحوهما

اختلف الفقهاء في التقدير في البلاد التي يطول
نهارها ويقصر ليلها . . . والبلاد التي يقصر نهارها
ويطول ليلها .

على اى البلاد يكون الصوم ؟

— يكون التقدير على البلاد المعتدلة التي وقع فيها
التشريع كمكة والمدينة .

وقيل :

— على اقرب بلاد معتدلة اليهم (١)

(١) الراجع لدى علماء الاسلام والذي عليه الدليل من كتاب الله عز
وجل وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم انه اذا كان قد وجد النهار
والليل في اى بقعة من بقاع الارض . . . فعلى الصائم ان يصوم
النهار ويقطر الليل اعتمادا على قول الله تعالى « وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا
الصيام الى الليل » ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اذا اقبل
الليل من ها هنا واقبل النهار من ها هنا فقد افطر الصائم » .

فاذا كان ذات النهار موجودا يعتمد عليه ان طال او قصر . . .
اما اذا فقد الليل او النهار وهذا من المستحيلات التي لاتذكر الا
نادرا . . . هناك ينطبق الحكم الذي ذكر اعلاه . . . بأن يقدر
الليل والنهار .

كلمات عن السحور !

يتحدث ابن القيم عن افطار الرسول وسحوره فيقول:
كان عليه الصلاة والسلام يعجل الفطر ويحض عليه
ويتسحر ويحث على السحور ويؤخره ويرغب في
تأخيره .



ويروى عن ابن عباس

ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال : استعينوا
بطعام السحور على صيام النهار وبالقيلوله على
قيام الليل .



ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام :

السحور كله بركة . . فلا تدعوه ولو ان يجرع
احدكم جرعة من ماء . . فان الله عز وجل وملائكته
يصلون على المتسحرين .



وعن عبد الله بن الحارث . . يروى عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال : دخلت على النبي - صلى الله عليه وسلم -
وهو يتسحر .. فقال : انها بركة اعطاكم الله اياها ..
فلا تدعوه .



وعن العرباض بن سارية قال : دعاني رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - الى السحور في رمضان ..
فقال .. هلم الى الغداء المبارك .



وكان المؤمنون يتجاوبون على المنارات بتذكير النيام
للسحور في فترات متفاوتة من الليل باشعار لطيفة
واهازيج عامية ترغيبا للخير وان لم يرد به نص ثابت .
ومن بين هذه الازايج :

ايها النوام قوموا للفلاح
واذكروا الله الذي اجرى الرياح
ان حبيس الليل قد ولى وراح
وتداني عسكر الصبح ولاح
اشربوا عجلي فقد جاء الصباح
ومن بينها أيضا :

معشر الصومام يا بشراكمو
ربكم بالصوم قد هناكمو

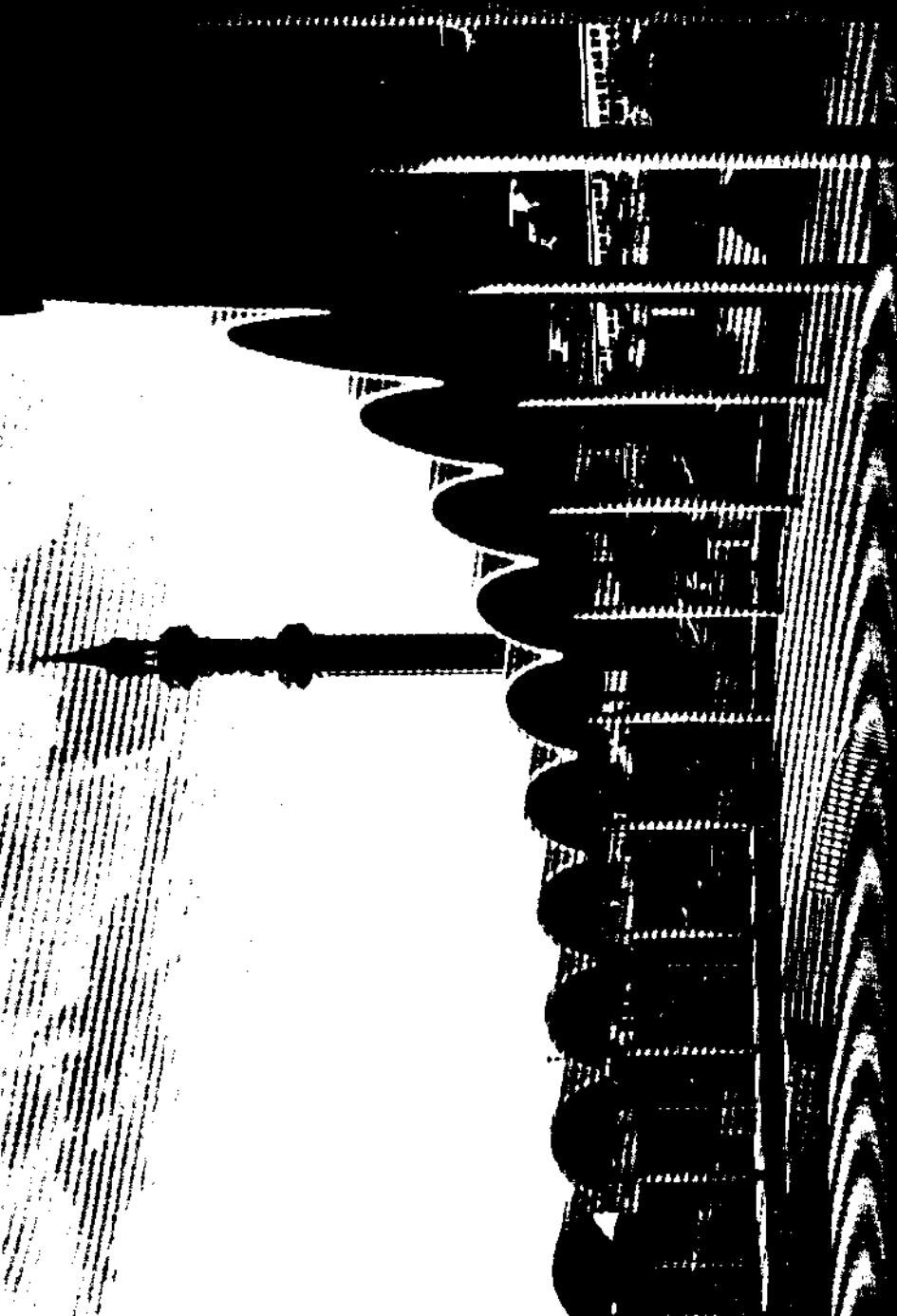
وجوار البيت قد اعطاكموا
فافعلوا افعال ارباب الصلاح
اشربوا عجلي فقد جاء الصباح

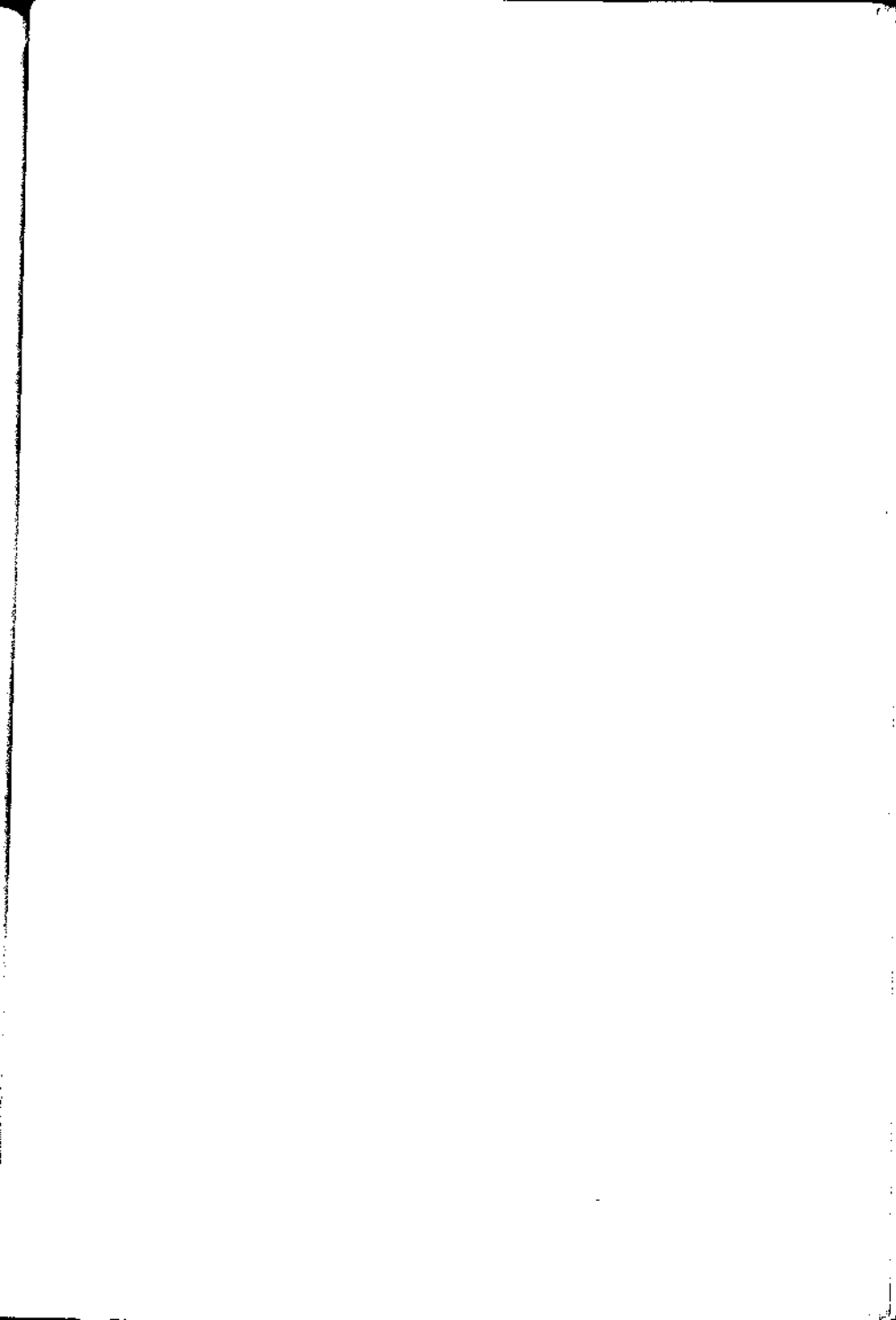


ثم يقولون :

تسحروا رضى الله عنكم •• تسحروا غفر الله لكم ••
تسحروا فان فى السحور بركة •• تسحروا •







قيام رمضان

قيام رمضان أو صلاة التراويح سنة للرجال والنساء •• تؤدى بعد صلاة العشاء وقبل الوتر ركعتين ركعتين •• ويستمر وقتها الى آخر الليل •• ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا واراد به وجه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه •

● عدد ركعاته ما كان الرسول الكريم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة كما صلى بالمسلمين ثمانى ركعات والوتر •• وصح ان الناس كانوا يصلون على عهد عمر وعثمان وعلى عشرين ركعة •• والزيادة مستحبة •

● الجماعة فيه : صلاة القيام جماعة فى المسجد افضل عند الجمهور كما يجوز ان يصلى على انفراد •

● القراءة فيه : ليس فى القراءة فى قيام رمضان شىء محدود من القرآن •• وعلى الامام ان يقرأ بالقوم فى شهر رمضان ما يخفف على الناس ولا يشق عليهم •• كما لا يستحب النقصان من ختمة القرآن فى الشهر المبارك ليسمع الناس جميع القرآن اذا امكن ذلك •• والتقدير بحال الناس أولى •



وكان النبى صلى الله عليه وسلم ينشط للعبادة فى العشر الاواخر من هذا الشهر فيحى ليايها بما شاء

من صلاة وتلاوة وذكر وشكر وينبه أهله اليها
ليحيوها معه .

وأحياء العشر الاواخر من شهر رمضان ينبغي ان
يشترك فيه رب الاسرة مع كل اعضاء الاسرة لتتجاوب
قلوبهم ومشاعرهم بممانى الخير والشعور بما لهذا الشهر
من روعة وجلال ولتغمرهم رحمة الله بما ينشأ عنها من
سابغ نعمة وواسع كرم ولتتقوى بينهم الاواصر والمودة
فى القربى .

ليلة القدر

ليلة القدر أفضل ليالى السنة . . خير من ألف شهر . .
اى العمل فيها من الصلاة والتلاوة والذكر خير من العمل
فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . . ويستحب طلبها
فى الوتر من العشر الاواخر من رمضان . . ومن قام
ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . .
والدعاء المستحب فيها « اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عنى » وبهذا أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم
عائشة عند ما قالت : اذ وافيت ليلة القدر فماذا اقول . .
قال صلى الله عليه وسلم « اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عنى » . . يا عائشة ان الله يحب العفو من عباده
ويحب ان يعفو بعضهم عن بعض .



زكاة الفطر

هي واجبة على كل فرد من المسلمين . . وشرعت لتكون طهارة للصائم مما عسى أن يكون وقع فيه من اللغو والرفث ولتكون عوناً للفقراء والمعوزين . . ومن أداها قبل صلاة العيد فهي زكاة مقبولة . . ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات (١) .

والزكاة تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يوماً وليلة . . وتجب عليه عن نفسه وعن تارمه نفقته كزوجته وابنائهم وخدمه الذين يتولى أمورهم ويقوم بالإنفاق عليهم .

● قدرها : الواجب في صدقة الفطر صاع من القمح أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الاقط أي اللين المجفف لم ينزع زبدته . . أو الارز أو الذرة أو نحو ذلك مما يعتبر قوتاً مدخراً .

واجاز ابو حنيفة اخراج القيمة .

واتفق الفقهاء على ان الزكاة تجب في آخر رمضان واختلفوا في تحديد الوقت الذي تجب فيه . . على انه

(١) اذا كان التأخير بسبب اضطرارى حصل للمزكى منعه من اخراجها في وقتها وجب عليه اخراجها بعد صلاة العيد او عند استطاعته ولا شيء عليه .

يجوز تعجيل زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو بيومين ••
واتفقت الائمة على أنها لا تسقط بالتأخير بعد الوجوب
بل تصير ديناً في ذمة من لزمته حتى تؤدى ولو في آخر
العمر •

وتعطى زكاة الفطر للفقراء الموجودين بالمكان الذي
يقيم فيه المزكى ولا تنقل منه الى جهة اخرى الا الى من
هو قريب للمزكى أو أفقر من الفقراء الموجودين
في ناحيته •



صلاة العيد

شرعت صلاة عيد الفطر وعيد الاضحى فى السنة الاولى من الهجرة وهى سنة مؤكدة واطلب النبى صلى الله عليه وسلم عليها وأمر الرجال والنساء أن يخرجوا لها وكان عليه الصلاة والسلام يلبس لصلاة العيدين أجمل ثيابه وأمر الناس أن تلبس فيهما أجود ما تجد وأن تتطيب بأجود ما تجد وأن تضحى بأثمن ما تجد .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ولا يأكل يوم الاضحى حتى يرجع ويحسن أكل تمرات وترا قبل الخروج الى الصلاة فى عيد الفطر وتأخير ذلك فى عيد الاضحى حتى يفرغ من الصلاة فيأكل من كبده أضحيته ان كان له أضحية .



ومن المستحسن أداء صلاة العيد خارج مباني البلدة (فى المكان المسمى بمصلى العيد) ويجوز أن تؤدى فى المسجد اذا كان هناك عذر كمطر أو نحوه . . فعن ابى هريرة رضى الله عنه أنهم أصابهم مطر فى يوم عيد وصلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم صلاة العيد فى المسجد .

ويشرع خروج الصبيان والنساء فى العيدين للمصلى من غير فرق بين البكر والثيب والشابة والعجوز

والحائض من غير تبرج وزينة لحديث ام عطية قالت :
أمرنا أن نخرج العواتق والحيض فى العيدين يشهدن
الحير ودعوة المسلمين ويعتزلن الحيض المصلى •

وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى العيد
يرجع فى غير الطريق الذى خرج منه •



أما وقت صلاة العيد فهى من ارتفاع الشمس قدر
سنة أمتار الى الزوال ويستحب تعجيل صلاة عيد
الاضحى ليتسع وقت الضحية وتأخير صلاة عيد الفطر
ليتسع الوقت لاجراج صدقة الفطر •



وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى المصلى
أخذ فى الصلاة من غير أذان ولا اقامة ولا قول الصلاة
جامعة • • وكان يخطب خطبتين قائما يفصل بينهما
بجلسة •



وصلاة العيد ركعتان يحسن فيها أن يكبر المصلى
ان كان فى جماعة قبل القراءة فى الركعة الاولى سبع
تكبيرات بعد تكبيرة الاحرام • • وفى الثانية خمس
تكبيرات غير تكبيرة القيام مع رفع اليدين لكل تكبيرة •

وقد كان صلى الله عليه وسلم يسكت بين كل تكبيرتين
سكتة يسيرة ولم يحفظ عنه ذكر معين بين التكبيرات

ويروى عن الصحابة أيضا . . أن الرسول كان يحمد الله ويشنى عليه ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم .



أما عن سنة صلاة العيد فلم يثبت أن لصلاة العيد سنة قبلها ولا بعدها فلم يكن النبي ولا أصحابه يصلون إذا انتهوا إلى المصلى شيئا قبل الصلاة ولا بعدها .



وتصح صلاة العيد من الرجال والنساء والصبيان مسافرين كانوا أو مقيمين جماعة أو منفردين في البيت أو في المسجد أو في المصلى . . ومن فاتته الصلاة مع الجماعة صلى ركعتين بدون تكبيرات متعددة .



خطبة العيد

والخطبة بعد صلاة العيد سنة والاستماع إليها كذلك فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب . . ويستحب افتتاح الخطبة بحمد الله تعالى .

عن أبي سعيد قال . . كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى إلى المصلى وأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وإن كان يريد أن يقطع بعثا أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف .



وإذا فات المسلمين صلاة العيد بسبب عذر من
الاعذار فإنها تخرج من الغد فتصلى العيد لما روى عن
الصحابية أنهم قالوا : غم علينا هلال شوال وأصبحنا
صياما فجاء آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم رسول الله
أن يفطروا وأن يخرجون الى عيدهم من الغد .



ويستحب اللعب المباح واللهو البريء والغناء الحسن
فى يوم العيد رياضة للبدن وترويحاً عن النفس . .
قال انس . . قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم
يومان يلعبون فيها فقال « قد أبدلكم الله تعالى بهما
خيرا منهما يوم الفطر والاضحى » .



ويستحب التهئة بالعيد فاذا التقى المسلم بأخيه
المسلم بادره بقوله تقبل منا ومنك كما كان يفعل
أصحاب رسول الله اذا التقوا يوم العيد .



والتكبير فى أيام العيدين سنة .
ففى عيد الفطر قال الله تعالى « ولتكموا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » .
وفى عيد الاضحى قال الله تعالى « واذكروا الله فى
أيام معدودات » .



ووقت التكبير في عيد الفطر من وقت الخروج الى الصلاة الى ابتداء الخطبة وقال آخرون ان وقته من ليلة الفطر عند رؤية الهلال حتى يفد المصلون الى المصلى وحتى يخرج الامام .

ووقته في عيد الاضحى من صبح يوم عرفة الى عصر آخر يوم من ايام التشريق وهى اليوم الحادى عشر ، الثانى عشر ، والثالث عشر . . وهو مستحب فى كل وقت من تلك الايام .



أما صيغة التكبير فأصح ما ورد فيها مارواه عبد الرازق عن سلمان بسند صحيح قال كبروا « الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر كبيرا » .

وجاء عن عمر وابن مسعود :

الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله

والله أكبر الله أكبر والله الحمد .



قضاء رمضان

قضاء رمضان لا يجب على الفور بل يجب وجوبا
موسعا في أى وقت وكذلك الكفارة • ويأثم مؤخرها مع
الاختيار وان أخر القضاء بدون عذر حتى دخل رمضان
أخر صام رمضان الحاضر ثم يقضى بعده ما عليه وعليه
الفدية أما لو أخره بعذر كأن كان مريضا أو مسافرا
أكثر سنته حتى دخل رمضان آخر فلا فدية عليه •

من مات وعليه صيام

اجمع العلماء على ان المسلم اذا مات وعليه فوائت
من الصلاة •• فان وليه لا يصلى عنه هو ولا غيره ••
وكذلك من عجز عن الصيام لا يصوم عنه احد اثناء
حياته فان مات وعليه صيام وكان قد تمكن من صيامه
قبل موته فقد اختلف الفقهاء فى حكمه وذهب جمهور
العلماء ومنهم ابو حنيفة ومالك والمشهور عن الشافعى
على ان وليه لا يصوم عنه ويطعم عنه مدا عن كل يوم •

والمذهب المختار عند الشافعية انه يستحب لوليه
- القريب سواء كان عاصبا أو وارثا أو غيرهما - ان
يصوم عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج الى طعام منه •
والقول الاول اصح وأقوى •



صيام التطوع

رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام هذه الايام الآتية :

● صيام ستة أيام من شوال : .. وعن أحمد انها تؤدي متتابعة وغير متتابعة ولا فضل لاحدهما على الآخر .. وعن الحنفية والشافعية : الافضل صومها متتابعة عقب العيد .

● صوم عشر ذى الحجة وتأکید يوم عرفة لغير الحاج .

● صيام المحرم وتأکید صوم عاشوراء ويوما قبلها ويوما بعدها .. وقد ذكر العلماء أن صيام يوم عاشوراء على ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : صوم ثلاثة أيام وهى التاسع والعاشر والحادى عشر .

المرتبة الثانية : صوم التاسع والعاشر .

المرتبة الثالثة : صوم العاشر وحده .

ومن وسع على نفسه واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته .

● صيام اكثر شعبان اذا استطاع ذلك .

● صوم أيام من الاشهر الحرم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .. ويستحب الاكثار من الصيام

فيها .. ولم يثبت في رجب صوم معين في أيامه
عدا ليالى البيض المذكورة من الأشهر الحرم وغيرها
فصيام رجب ليس له فضل زائد على غيره من الشهور
إلا أنه من الأشهر الحرم ولم يرد في السنة الصحيحة
أن للصيام فيه فضيلة بخصوصه وإن ما جاء في ذلك
مما لا ينتهز للاحتجاج به .

● صوم يومى الاثنين والخميس .

● صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

● صيام يوم وفطر يوم لحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم : أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب
الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصفه ويقوم
ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما .

جواز فطر الصائم المتطوع

إن المتطوع أمير نفسه .. إن شاء صام وإن شاء
أفطر .. وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى جواز الفطر لمن
صام متطوعا ويستحب له قضاء ذلك اليوم .



الأيام المنهى عن صيامها

- النهى عن صيام يومى العيدين سواء كان الصوم فرضاً أم تطوعاً .
- النهى عن صوم أيام التشريق الثلاثة التى تلى عيد النحر فانها ايام أكل وشرب وذكر الله عز وجل واجاز اصحاب الشافعى صيام ايام التشريق فيما له من نذر أو كفارة أو قضاء ، كما أجازة اكثر أهل العلم لمن يصومها بدلا من المفدى اذا فقدة .
- النهى عن صيام يوم الجمعة منفردا لانه عيد اسبوعى للمسلمين الا اذا صام يوما قبله أو يوما بعده أو وافق عادة له أو كان يوم عرفة أو عاشوراء . .
فانه حينئذ لا يكره صيامه .
- النهى عن افراد يوم السبت بصيام الا فيما افترض على المسلم لان اليهود يعظمون يوم السبت .
- النهى عن صوم يوم الشك . . فقد كرهوا ان يتعجل الرجل بصيامه قبل دخول رمضان .
- النهى عن صوم الدهر . . وذلك بتحريم صيام السنة كلها . . فلا صام من صام الا بد . . فان أفطر يوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق فقد خرج من حد الكراهة . . والافضل - وان كان منه لا بد - ان

يصوم يوماً ويفطر يوماً فان ذلك احب الصيام
الى الله •

● النهى عن صيام المرأة وزوجها حاضر الا باذنه ••
وتستأذنه الا رمضان فانه لا يحتاج الى اذن
من الزوج •

● النهى عن وصال الصوم اى متابعة بعضه بعضاً
دون فطر أو سحور •



أَخْلَاقِيَاتُ الصَّائِمِ

فى هذا الشهر تتجرد انسانية المؤمن الصادق من المادة وتسمو على طبيعتها وتأبى على جاذبية الارض ان تشدها اليها والى من عليها والى ما تنبته قشرتها أو يكتنزه ثراها ، او ما تقذف به اعمالها وتظل تلك الانسانية تسمو فى رمضان ناسية هيكلها الادمى الذى تعيش فيه حتى تحس فى آخر رمضان وقد خلت بخشوعها وتبتلها وامتزاجها بعباداتها انها دخلت نورانية الملائكة او شع فيها النور الملائكى فغير معالم حياتها ورفعها الى عالم جديد ، غير عالمها الذى كانت ستسلمه لتياراته وشهواته ، تلك هى انسانية المؤمن الصادق الذى انتصرت روحه على جسده وحيوانيته منذ نوى صوم رمضان واعلن بهذه النية حربة على كل الشهوات فينتفض انتفاضة تعلن للدنيا ان الله وحده هو القادر الذى تبهر قدرته طاقات العوالم السماوية والارضية وهو المستحق وحده للعبادة ، وكان الله قد جعل من رمضان شهرا لانتصار الروح حين تجوع البطون وتجوع النفوس وكان الجوع سبيل ذلك الانتصار الروحى .

واذا تأملنا تاريخ السلف الصالح من المسلمين نجد أن انتصار الرعيل الاول على ارواحهم هو الذى مكن

• لهم دينهم وبدل من بعد خوفهم امانا وفتح لهم الافاق
وصدق الله العظيم

• « ~~من~~ ^{ان الله} ~~يغير~~ الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

صوم التقى

وقد ربط الله تعالى بين عبادة الصوم والاخلاق
فجعل الصوم وسيلة الى غاية اخلاقية هي التقوى التي
يتفاضل بها المسلمون فى المجتمع .

ولم يقصد الله تعالى من فرض عبادة الصوم مجرد
جوع المسلم او عطشه فان ذلك لا ينفعه ولا يضره ،
وانما قصد تعالى بفرضها اكمال المسلم بفضائل الاخلاق
عموما ، وبالصبر خصوصا ، والصبر فضيلة اخلاقية من
الزم ما يكون للمسلم وهى وراء كل عمل مثمر ناجح ،
ولذلك لا حد لثوابها او حسناتها ، اذ يقول الله تعالى :
« انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » .

والصوم فى جوهره صبر النفس عن مألوفاتها وامساک
الجوارح عن جميع شهواتها ، والصائمون فى الحقيقة
هم الصابرون .



وهناك بعد الصبر فضائل اخرى لا بد ان يلتزم بها
الصائم فيجب عليه مثلا الا يقول زورا ، والا يعمل به
ومن اكثر الاشياء وجوبا على الصائم من الناحية الحلقية

ان يتحلى بفضيلة التسامح التى هى ثمرة ضبط النفس واللسان ، والى هذا يشير الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « اذا اصبح احدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل ، فان امرؤ شاتمته او قاتله فليقل انى صائم » .
وتسامح الانسان فى معاملاته مع افراد مجتمعه يدل على قوة الشخصية لا على الضعف ويزيد الاواصر بين افراد المجتمع متانة وقوة ، ويبعث بينهم المحبة والالفة لا الكراهية والشقاق .



والصوم الحق مجاهدة ومجاهدة ، ومراقبة ومحاسبة ، يحمى بها الصائم بطنه الطعام والشراب ، كما يحمى نفسه الوان المحرمات ومرذول الصفات وسىء المنكرات .



الصائم المحتسب

ولو انك تبينت قول المولى سبحانه على لسان مريم عليها السلام انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ، لتبينت ان الصوم فى معنى الصمت حقيقة لا تجوز فيه ، وعرفت ان الصوم شطران ، صمت عن المحارم ، وكف عن المشارب ، والمطاعم ، وربما كان شطره الاول أجدى شطرة على الانسان ، حتى قال بعض من علم : كم من صائم مفطر ، وكم من مفطر صائم .
فليس بصائم من يمسك عن المفطرات المعروفة ويطلق لسانه فى اعراض الناس ويرى بعينه محاسن

من لا يحل له ان ينظر اليهن *

وليس بصائم من يقبع فى بيته نهار رمضان حتى اذا
ما افطر خرج يرتاد اماكن اللهو والخلاعة والمجون *

وليس بصائم من يسهر الليل كله فيما لا يرضى الله
لينام النهار كله حتى لا يشعر بالم الجوع ولا لذع
العطش *

وليس بصائم من تضيق نفسه ويخرج صدره فيظهر
ذلك فى قسّمات وجهه ويقطب ويكفهر ، وعلى فلتات
لسانه فيشتم وينهر ويسب الناس محتجا لسوء خلقه
بالصيام * والصيام تهذيب وتاديب وترويض فيكون
عذره اقبح من ذنبه *

وليس بصائم ابدا من يتخذ رمضان شهر ترف
ورفاهية فيأكل أطيب المطاعم ويشرب افخر المشارب
كانه يودع لذات الحياة ومتع العيش واقاربه وجيرانه
يتضورون من الجوع *

فالصائم المحتسب لا يفضب فى رمضان مما كان
يفضب منه فى غيره ولا يمل مما كان يمل منه وهو
مفطر * * لان صيامه لله ، وصبره لله وجزاؤه على الله *

اما هؤلاء الذين يفضبون فى رمضان ويثورون لاتفه
الاسباب ولا يتسلحون بالصبر فهم الذين ظنوا ان
الصيام عقوبة وحرمان فثارت لذلك نفوسهم ، واضطربت
اعصابهم وخرجوا عن اتزانهم *

فاذا لم تكن حسن العشرة مع اسرتك ومواطنيك فقد جافيت الدين وما يليق ان يكون الصوم باعثا على الغضب وهو الذى يخلق الارادة القوية فى الانسان ويعلمه الصبر لينتصر على ضعف النفس وسيطرة الغريزة •

ما اشد حاجة هؤلاء الى تمثيل معنى الصوم فى معاملاتهم لتطيب حياتهم ويسعد بهم مواطنوهم •

« ادفع بالتي هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » •

ان رمضان مناسبة طيبة لتجدد علاقتنا بربنا وبخلقه فيظلنا خلق الاسلام الذى تهدف اليه شرائعه لتحقيق السعادة للفرد والمجتمع •



صحتك .. وشهر الصيام

« صوموا تصحوا » ..

الصوم عبادة خالصة تكف النفس عن شهواتها في وقت حدده الله تعالى ، وهو مرتبط بظواهرات كونية من رؤية الهلال وتبين الفجر وغروب الشمس فما العلاقة بين الصوم بهذه الطبيعة السلبية ، ومن الايجابية التي يدعو اليها الدين وتثري بها الحياة .

وقد يبدو هذا الاتجاه لاول وهلة اذا ما قارنا بين الصوم وبين سائر قواعد الاسلام الاخرى . فاداء الشهادتين قول يتحرك به اللسان مصدقا لما في القلب والصلاة عمل يشترك فيه القلب مع اللسان والجوارح - والزكاة بذل يدفعه الانسان - والحج رحلة تقتضى ابتعاد الفرد عن وطنه واداء المناسك يشترك فيها ايضا القلب والجوارح واللسان .

ولكن مع هذا التباين الظاهري نستطيع ان نرى في هذه العبادات الاخرى جميعا جوانب امتناع تشترك فيها مع الصوم بحيث يبدو لنا فيها خط مشترك فالتوحيد وقول الشهادتين امتناع عن عبادة غير الله وعن عبادة الهوى والشهوة ، وفي الصلاة لا يستطيع المصلي ان يتناول طعاما او شرابا او يتحدث مع غيره .

والزكاة اقتطاع من المال او الممتلكات يحول دون المرء وتصرفه الكامل فى ماله والحج يكف النفس عن كثير - الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفا ولا فسوق ولا جدال فى الحج .

وهذه الجوانب جميعا - اذا كان ظاهرها سلبيا فهو يحقق معنى الضبط - فى نفس الفرد وفى المجتمع - واذا كان الفرد او المجتمع فى حاجة دائمة الى حوافز للعمل فهو فى حاجة ايضا الى - ضوابط - والعلاقة بينهما هى التى تحدد قدر العمل المطلوب . واذا كانت احدى المجموعتين تدفع الى الانتاج فالثانية تحول دون الانحراف وتقيم فى النفس رقابة ذاتية تتكامل مع الرقابة الاجتماعية وتؤكد روح الجماعة فى الفرد . فالصوم اذا كان ظاهر امره امتناعا فحقيقته ارادة تتحول عند المرء الى عبادة وهى ليست حماسا وقتيا يستمر ساعة من نهار او ينقضى وانما هى نظام يستمر شهرا كاملا .

والمفروض فى رمضان ان يكون ليله متكاملا مع نهاره . . فلقد كان من هدى النبى صلى الله عليه وسلم وهدى اصحابه انهم لا يحتفلون كثيرا بطعام وشراب وكانت حياته تطبيقا عمليا لقول الله تعالى « ويطعمون الطعام على حبه مسكنا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا .

ومن هنا كان فى الاحتفال الكبير بالطعام فى ليالى رمضان - نكاد نقول - نوع من الاحتجاج على الصوم

وعلى حرمان النهار فالصوم يستلزم هدوء النفس فاذا اعان الله عبده على الصوم فليكن منه الشكر والرضا وان يقبل على طعامه اقبال الشاكرين دون افراط تتأذى منه النفس كما يتأذى منه الجسم فيكون في الافطار المرهق اضاعه لكثير مما حصل الصائم من راحة نفسية وجسمية . ولنا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للهواء » صدق رسول الله وهو حكم الاسلام .

كانت تلك كلمة عجلى أردنا بها أن ننطلق بعدها الى الحديث عن صحة المسلم في شهر رمضان :
ومن المعروف أن للصيام فوائد جمة . . فهو رياضة روحية تقوى ارادة الانسان . . وتجعله يتخلص في اثناء صيامه من عبوديته لاهم المظاهر المادية . . في الحياة وهي الطعام والشراب . . وبذلك تسمو روح الانسان وتزداد تقربا من الخالق عز وجل .

وعلاوة على الفوائد المعنوية العديدة للصيام فله فوائد التي لا حصر لها لجسم الانسان .
ان جسم الانسان في حاجة ماسة الى تلك الحمية التي يفرضها الصيام . . ولقد ثبت ان التخمة او الافراط في الاكل يسبب عددا كبيرا من الامراض التي تقضى على ملايين البشر .

والانسان يكاد يكون المخلوق الحى الوحيد الذى يمرض نفسه نتيجة جشعه ونهمه على الطعام .

ان الحيوانات كلها بلا استثناء .. بل الطيور
والحشرات لا تأكل الا اذا جاعت .. واذا اكلت تأكل
ما يلزمها .. ولم يحدث ان اصيب اسد او حتى قط
بالتخمة .

والحيوانات والطيور لها مواسم تصوم ابانها
ولا تتناول من الطعام الا ما يكاد يسد رمقها .. فالسباع
قبيل نهاية الربيع تقلل من اكل اللحوم .. وتنطلق الى
البرارى وتنتزع بعض الحشائش الخضراء لتأكلها ..
ومن المعروف ان الدب له موسم للصيام وهو ما يسميه
علماء الحيوان « البيات الشتوى للدب » .. وعلى الرغم
مما هو معروف عن هذا الحيوان من نهم .. فهو يظل
فى مخبئه شهور الشتاء شبه نائم لا يتناول اى شىء من
الطعام .. ورغم ذلك فانه يخرج من هذا البيات الشتوى
قويا لم يوهنه الصيام .

والابل ايضا لها اوقات صيامها كما هو معروف .

والخيول كثيرا ماتصوم فى مستهل الخريف .. وكان
العرب يعرفون ذلك عنها .. وفى ذلك يقول الشاعر
العربى « النابغة » :

خيل صيام وخيل غير صائمة
تحت العجاج وخيل تملك اللجما .

والطيور تصوم ايضا ولا سيما الطيور التى تهاجر
من بلد لآخر .. اذ المعروف ان الطائر المسمى بالخطاف

القطبي يطير من الاصقاع الاوروبية الشمالية عند حلول فصل الشتاء ويقطع حوالى خمسة آلاف من الاميال ليصل الى المناطق الحارة . . ويظل طوال هذه المدة صائما عن الطعام وعن الشراب .



الطَبِّ وَالصَّوْمِ

قد لايتسع المجال للدخول فى فلسفة عميقة امام الحكمة الالهية السامية فى مشروعية الصيام ولكننا سنكتفى هنا بسرده بعض الحقائق التى توصلت اليها ابحاث الطب والعلم فى فوائد الصيام . . ونرجو المعذرة اذا استعملنا كلمة الجوع بدلا من « الصيام » لاننا نعالج فقط الجانب البدنى والصحى فى الصيام .

فالصيام فى مفهوم الباحث العادى يختلف تماما عن مفهومه فى نظر المسلم فنظرتنا للصيام اسمى واجل واكبر واعظم .



وتحكى لنا كتب التاريخ وغيرها ان الكثير من القدماء مارسوا الصيام ولكن تحت اسم آخر وهو « رياضة الجوع » أو الحمية وكان القوم فى ذلك الوقت يعالجون بعض امراضهم برياضة الجوع ثم تشعبت اساليب هذه

الرياضة عند الكثير من الشعوب المختلفة والمذاهب الدينية المتعددة حتى يومنا هذا ففى بعض المذاهب الدينية طريقتان لرياضة الجوع : الطريقة الاولى هى نقص كميات من الطعام تدريجيا لمدة شهر كل عام .
والطريقة الثانية تقوم على زيادة أوقات الجوع والامتناع عن الاكل حتى ينتهى الشخص الى اكبر طاقة لتحمل الجوع لتمارين الارادة والعزيمة او للتخلص من المتاعب الصحية والنفسية الحادة .



الابحاث الطبية :

وجاء فى تقرير طبي عالمى حول الصيام . . « ان الجوع فلسفة خاصة . . فهو يساعد الانسان على التخلص من كثير من متاعبه الجسمية وايضا من بعض امراضه والجوع يكبح شهوة البطن ويمنع الشراهة فى الاكل ويطهر النفس ويوصلها الى مرتبة روحية أعلى كما يحمى الحواس ويساعد على السهر ويحافظ على رشاقة الجسم ويبعد الانسان عن التعرض للأمراض » .



— واجريت فى احدى مختبرات جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة تجارب عديدة على عدد من الحيوانات المختلفة ، فقد قسموا هذه الحيوانات الى فئتين : الفئة الاولى اعطوها كميات وفيرة من الطعام والفئة الثانية مرنوها على الجوع وقد تبين لهم بعد ذلك ان المجموعة

الاولى انتابتها اضطرابات صحية من وقت لآخر وقصرت
اعمارها . . جيلاً بعد جيل . . اما الفئة الثانية فكانت
اكثر نشاطاً وحيوية وعاشت طويلاً .



— وقد ظهر من نتائج الابحاث الطويلة حول الغذاء
ان من اسباب الاصابة بامراض سوء التغذية الافراط
فى تناول الطعام والشفاء من هذه الامراض يستغرق
وقتها طويلاً وقد تؤدى الى امراض مزمنة لاتزول أبداً .



كثرة الاكل تضعف النسل :

واجرى بعض الاطباء المشهورين فى العالم تجارب
كثيرة فى هذا الصدد فأحضروا مجموعتين من الحيوانات
فجعلوا المجموعة الاولى تفرط فى الطعام ودرّبوا
المجموعة الثانية على الجوع وبعد وقت طويل تبين ان
المجموعة الاولى انقرضت بعد الجيل الثالث لعدم قدرتها
على التناسل اما المجموعة الثانية فقد استطاعت ان
تحافظ على النسل وكانت الاجيال المتعاقبة منها اصلب
عوداً واكثر نشاطاً .



— ويقول احد أطباء بريطانيا : ان افراط الانسان
فى تناول الاطعمة قد يؤدى الى « المقم » وعدم القدرة

على التناسل والانجاب واوضح ان تزايد نسبة الولادة
فى « ايرلندا » وتضاعفه فى انكلترا يعود الى التباين
الموجود بين كميات ما تتناوله الأمتان من الاطعمة •

ويقول ان الاغنياء بحكم افراطهم فى تناول الطعام
اقل نسلا من الفقراء الذين تعودوا على الجوع •

ويعلل العلماء هذه الظاهرة فى ان الشخص الذى
يفرط فى الطعام يصاب بالسمنة والبدانة وهذه السمنة
تؤثر على نشاط الغدد وعلى قدرة هذا الشخص على
الفيض التناسلى • ومن المعروف ان البدينين يكونون
عادة اقل اعمارا واقل نشاطا من الناحية الجسمية
والتناسلية من الاشخاص النحيلين الذين تمرنوا على
الجوع •

وقد تبين من الاحصائيات الطبية الاخيرة ان الافراط
فى الاكل يسبب سوء الهضم وامراض البول السكرى
وارتفاع ضغط الدم والشعور بالخمول والكسل •

كما جاء فى احد التقارير العلمية لهيئة الامم المتحدة
ان السمنة تسبب اخطارا كثيرة بعد الثلاثين من العمر
وان كيلو غراما واحدا زيادة فى وزن الجسم العادى
بعد سن الاربعين يقابلها زيادة فى احتمال التهلكة •

وان كل كيلو جرام زيادة فى كمية الشحم تستدعى
زيادة فى الشعيرات الدموية بمقدار ٢٠٠ متر حتى

يتسنى توصيل الغذاء الى هذا الكيلوغرام من الشحم الزائد .



وفى الصوم يطلب منك فقط ان تترك طعامك وشرابك من طلوع الفجر الى غروب الشمس فى اليوم الواحد لشهر واحد وفى هذا التقييد الخير كل الخير لك ولمعدتك المجهددة ولامعائك المتعبة ولغدده الهضم العاملة ٢٤ ساعة كل يوم بدون توقف تهضم كل ما يقذف اليها من الوان الطعام وانواع الشراب على مدار الشهر والعام فيما مضى من العمر الطويل وما تبقى لك من عمرك المديد باذن الله . أى آلة هذه التى لا تكل ولا تتعب كل هذه السنين الطوال ؟!

ان الصوم يعمل على راحتها ويعطيها الفرصة لتجديد خلاياها واستعادة نشاطها وحيويتها خلال هذا الشهر الفضيل حتى تستطيع ان تواصل مجهودها الشاق لعام جديد آخر قادم .



والصوم يخفف من وزن الصائم ويستهلك ما بجسمه من دهن وشحم ويزيل ما علق بجدران شرايينه من مادة الكولسترول المسببة للازمات القلبية ولا حاجة للصائم ان يتبع رجيمًا خاصًا لانقاص وزنه أو اذابة شحمه ، حسبه الصوم شهرا كل عام فهو يضع قدمه على الطريق

الصحيح لاي رجيم ينوى اتباعه ويقوى عزيمته ويشدد ارادته فى نوع وكمية ما يأكل (١) .



لماذا الافطار بالتمر او الماء ؟

قال المرحوم الدكتور انور المفتى ان الحكمة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور » لان الامعاء تمتص الماء المحلى بالسكر فى اقل من خمس دقائق فيرتوى الجسم وتزول اعراض نقص السكر والماء فيه فى حين ان الصائم الذى يملأ معدته مباشرة بالطعام او الشراب يحتاج الى ثلاث او اربع ساعات حتى تمتص امعاؤه ما يكون من سكر ، وعلى هذا تبقى عنده اعراض ذلك النقص ، ويكون حتى بعد ان يشبع كمن لا يزال يواصل صومه .

ومن أحسن ما قيل :

فطور التمر سنة

رسول الله سنه

ينال الاجر شخص

يحلى منه سنه

(١) وكل ما ذكر من فوائد الصوم حسن صحيح ومع عظم فوائد ذلك يقابله ما هو أعظم منه وهو ان الله تعالى هو الذى تكفل بجزء الصائم فقال فى حديثه القدسي : الصوم لى وانا اجزى به .

رمضان والجهاد

شهر رمضان هو شهر الجهاد .. جهاد النفس .. والدين
الاسلامى الحنيف يدعو الانسان دائما الى الجهاد .. سواء
كان جهادا لنفسه او بنفسه فى سبيل الله سبحانه .

وشهر رمضان هذا .. يذكرنا بشهور رمضان الاولى
حيث لم تكن مانعة المسلمين من القتال .. بل دارت فيها
رحى اكبر المعارك الخالدة .. كبدر .. وتم فيها بفضل
الله الفتح .

والقرآن الكريم الذى نزل فى رمضان قد افاض
وكذلك السنة المطهرة فى الحديث عن فضل
الجهاد ومقام الشهيد عند الله فيقول تعالى :

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون .. يستبشرون بنعمة من الله
وقضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين » .

والجهاد فى سبيل الله لا يكون ايداء ولا اعتداء لانه
تعالى يقول :

« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين » .

فان بدأنا العدو وقاتلنا واصابنا حل لنا قتاله بل
وجب علينا ان نقاتله حيث ثقفناه وان نخرجه من حيث
اخرجنا لان في عمله هذا فتنة لنا في ديننا وهدرا
لمكانتنا وعزتنا واعاقة لعملنا الديني ان يأخذ سبيله
الى النفوس والفتنة أشد من القتل حيث يقول
الله تعالى :

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم
كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم * *
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان
انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين » .

فالقتال اذن ضرورى ومحتم فى رمضان وغيره مادام
فى سبيل الله لا فى سبيل الامجاد والاهواء ولا للاستعلاء
فى الارض * * والكسب والغنيمة والاستئثار بالاسواق
و ثروات البلاد والعباد ولا لتغليب فئة على اخرى وجنس
على جنس .

وهكذا اعطى رمضان معنى جديدا وكريما للحرب
العاشر من رمضان عام ١٣٩٣ هـ .



الروح الصابرة المؤمنة !

ان لرمضان فى حياة المسلمين بل فى حياة البشرية تاريخا حافلا بالامجاد لقد تم فيه اول نصر لجند الحق على عصابة الشرك بل انه لاعظم نصر فى تاريخ الاسلام يوم التقى الجمعان ببدر . والمسلمون يومذاك قلة لاتذكر بين المحاربين والمشركون كثرة تتباهى ببغيها وجبروتها ويقول كبيرهم رأس الشرك ابو جهل . لابد ان نرد بدرا وننحر بها الجزور وتغنينا القيان ويسمع بنا العرب حتى لاتقوم لمحمد بعد اليوم قائمة .

ولكن الايمان القوى بالله والثقة التى لاتتناهى فى تأييده والاصرار على نيل احدى الحسنين . . النصر فترتفع راية الاسلام او الشهادة فتكون الجنة التى اعدّها الله للمجاهدين هذه المعانى السامية هى التى دفعت المسلمين لان يقولوا للرسول صلى الله عليه وسلم ووالله لانقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى « اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون » بل نقول « اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون » .

« والله يارسول الله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك انا لصبر فى الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك » .

وبهذه الروح المؤمنة الصابرة نصر الله عبده واعز جنده وهزم عصابة الشرك وحده . وفى رمضان وفى

السنة الثامنة من الهجرة وبعد عشرين سنة من الكفاح المرير وبعد جهاد ونضال وصبر ومصابرة ورباط في سبيل الله وحرب باردة وساخنة تم للمسلمين الفتح الاكبر فعادوا الى وطنهم واراضهم ام القرى مكة المكرمة وارتفع صوت الحق مجلجلا فوق الكعبة تردد صدها جنبات الدنيا باسرها وقد تحطمت الاصنام ودكت معاقل الشرك والطغيان لا اله الا الله الله اكبر « قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » ولعل المسلمين اليوم والتاريخ بعون الله يعيد نفسه يتهيؤون ليوم آت يوم تطهير قدسنا الشريف يوم عودة الارض السليبية الى ابناءها المجاهدين الصابرين * ان يوم النصر قريب فاعدوا انفسكم له بتقوى الله والصبر والمصابرة والمجد فى العمل والاخلاص فيه كل فى ميدانه * وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون *

ولنستلهم ونحن نواجه عدونا ونشد أزر المقاتلين من ابناءنا معانى الصوم فهى تدعونا الى الصبر والمجد والاخلاص لوطننا ومبادئنا كما تحفزنا الى العمل الجاد ومضاعفة الانتاج وبذل المال والنفس والكلمة الطيبة المخلصة *

والله تعالى يقول (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم) ثم يقول بعد ذلك (وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين) *

رحلة جهاد طويل

منذ حوالي اربعة عشر قرنا ونحن نصوم كل سنة ..
وحتى قبل ظهور الاسلام كانت البشرية ايضا تصوم ..
وكان الصوم بالنسبة لنا طوال هذه القرون يعنى رحلته
الالهية العظيمة .. كان يعنى التشريع والهداية واعلاء
الروح .. وكان يعنى القوة والثورة على كل
ما هو باطل .

وبين خواطر الماضى واحداث الحاضر لايد من
التأمل .. ماذا تريد اليوم من رمضان وماذا يريد منا
رمضان ما هو الامل .. وما سر تحقيق الامل ؟ واذا كنا
نملك الامل والطريق ، فما هو زاد مسيرتنا الصاعدة
الى قمة لا تغيب عنها الشمس ؟

ان رمضان هذا العام يختلف عن كل رمضان ..
وصيامنا له ايضا يختلف عن كل صيام فى التاريخ .
لقد صممنا على النصر النهائى بكل امكانيات الاقتصاد
والسياسة والحرب .

ومع التصميم العربى نمضى فى مسيرة التأهب
والاستعداد . اقتصادنا كله يتحول الى اقتصاد حرب ،
قوتنا واسلحتنا تتصاعد لنملك كل اسباب التفوق
والمبادرة .. اوضاعنا العربية كلها تحت المراجعة .

فى مثل هذه المراحل الفاصلة لا بد لنا من وقود
وزاد . . لا بد ان يبدأ التغيير الشامل اولا من داخل
النفوس .

ان رمضان قادر بالهاماته الالهية على ان يمنحنا فرصة
واسعة لتنمية روحية مضيئة تنطلق فى رحابها من غير
حدود وتفجر كل ما فى عروقنا من نبض الكرامة
والارادة .

وهو قادر بنقائه وطرهه على ان يمنحنا فيضا لا ينضب
من الطهارة باذن الله تعالى .

وقادر ايضا بثورة نزول القرآن فيه على تزويدنا
بطاقات هائلة على مجابهة كل تيارات الوثنية الفكرية
والمادية بنور الحق وثبات اليقين .

وقادر بايحاءات الفتح والنصر على ان يؤكد دائما
ايماننا بأن لواء النصر معقود ابدا بالصبر والاخلاص
والتصميم والفداء .

ثم ان رمضان بايحاءاته الشعبية النادرة يملك ان
يحرك جميع مفاتيح القلوب وان يفتح كل قلوب الرجال
والنساء والاطفال على الحب والتآلف والتجمع والاغاني
والمصاييح .

صيامنا هذا العام وكل عام قادر على كل هذا التغيير
لو اردنا . . لو فتحنا له القلوب . . لو اغلقنا فى نفوسنا
منافذ الاثرة والانانية وحب الذات . . لو احسنا تقدير

الظروف ووضعنا خدمة وطننا العربي والاسلامى الكبير
فوق خدمة اشخاصنا •

وفى كلمة واحدة •• لو استطعنا ان نستوعب
الموقف كمؤمنين وكرجال •• نحن نأمل أن يكون
رمضان هو نقطة البداية الصالحة والباركة لكل ايام
عمرنا •• تلك هى القضية •• تلك هى الرياضة
الانسانية الشاقة التى لا مهرب معها من المكايده
والمعاناه والتدريب •• والتهديب المستمر •• روحا
وجسدا وفكرا وسلوكا •• ومن هنا نبدأ معا مسيرة
الايمان والصدق والضمير نبدوها بنور الله مع اول اذان
وتكبيره فى شهرنا الالهى المهيب •



دورة ربانية

فريضة الصوم من فرائض الله عز وجل التي تحمي العبد من شرور نفسه وتقربه من ساحة ربه متى اداها على وجهها الصحيح وصدق فيه لربه تعالى .

ومثل الصوم في الاعداد الالهى للعباد كمثل الدورات التدريبية التي تعقدها الدول للعاملين في ميادين الزراعة والصناعة والطب والهندسة والسياسة والاقتصاد ، والادارة والتعليم . . لانها تنشط للفكر وتذكير للعقل وتجديد للطاقة واستفادة من الابتكار ، وبهذا يرقى مستوى الكفاءة ، ويتطور المجتمع الاسلامى وتنهض الحياة .

ورمضان للمسلم دورة الهية يرقى بها نفسه ودينه ودينه . . فيها يتخفف الجسم من مطالبه ، وتتجلى النفس بفضيلة الصبر . . ويتدرب القلب على المراقبة والحشية . . هي تهذيب للعواطف وتنظيم للفرائز . . وتقوية لدوافع الخير ولا يرقى الى هذا المستوى من التدريب الا من حافظ على حدود الصيام واحكامه وواجباته وادابه واخلص لله النية فصام نهاره عن رغبات النفس تعبدا لاتعودا ، وتحلل من قيود الشهوة والهوى ايمانا واحتسابا وتخلص من الشياطين ، وبهذا يستدرك المقصر ويتوب المذنب ويتذكر الغافل ، ويقتصد المفرط .

فالصوم ارتقاء بالانسان لانه انتصار على النفس حتى لاتستذله ، وتغلب على الشهوة وترفع على الفرائز حتى لا تنحدر به عن مقام التكريم الذى فضله الله به وصدق الله وحده حيث قال :

« ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » .

والصوم سمو بالعقيدة لانه يربى فى المسلم خلق المراقبة والتقوى .

والتقوى ثمرة من ثمرات الصوم كما يرشد اليها ختام آية الصيام فى قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

وثمره التقوى نور فى البصيرة يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ، وذلك النور هو الفرقان الذى بينه الله عز وجل فى قوله : (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) .

والصوم اصلاح لدنيا المسلم الذى شرح الله له صدره ففتح له مغاليق الامور ويسر له سبل النجاح وجعله خاضعا لأوامر الله تعالى متلذذا لمناجاته وطاعته ومن يتقى الله يجعل له من امره يسرا .

فاذا كانت هذه آثار الصوم كما دلنا عليها كتاب الله
عز وجل •

ورمضان هو موسم هذه الفريضة ، فسعيا الى الله فما
يسر الوصول اليه وما اقربه •

وتزودوا ..

شهر رمضان هو شهر البركة العظمى تحل على الانسان وعلى الاكوان ، فهو موسم الاتصال مع الله بالعبادة ، ومع الناس بالرحمة ومع النفس بالمجاهدة .

وهو شهر التقوى ، والتقوى غاية العبادة ، وهي الانتصار الاكبر على الاهواء وهو شهر الصبر ، والصبر معوان على نوازع النفس وحوادث الدهر وثوابه الجنة ، ولولاه لهلك الانسان ، والصبر نصف الايمان الذى تحلو به الحياة وتصفو ، ويخف ثقلها ومرارتها .

ورمضان شهر المراقبة ، والمراقبة ميزان الضمير ، يحكم النفس بقانونه لا بقانون المصلحة ويوجه الارادة بسموه لا برهبه الخوف . ورمضان شهر الحب الزكى . يفيض بالعطاء والسخاء ، فالنفس التى تتعود الحرمان حين تجد كل شىء ، يهون عليها ان تجود ببعض الشىء لتقضى على الحرمان والشقاء .

ورمضان شهر الارادة . والارادة عدة الانسان فى الكفاح والمغالبة وسر قوته التى تقاوم الحيوان الكامن فيه .

ورمضان شهر التوبة ، والتوبة يقظة الايمان على الخطأ لتصحيحه ، وعلى الخطر لتداركه ، وعلى الاثم لمحوه .

وصدق الله وحده اذ يقول : « ولو أنهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيمًا » .

ورمضان ، يدع المسلم فيه طعامه وشرابه وشهوته من
اجل ربه تطلعا الى عوض تعلقت به نفسه . واذا جاءت
البطون في رمضان شبعت الانفس ، واذا هدأت
الغريزة نشط الوعي ، واذا نام الشيطان استيقظ
الخير ، وارهفت احساس البر وعمدت القلوب بالتقوى ،
وصامت الجوارح عن الاذى ، وصفت الروح بالتزكية ،
وعنت الارادة بالتربية ، وخشعت النفوس بالعبادة .
فرمضان شهر ملء الطاقة لاتفريغها ، وشحن النفوس
لا استنزافها ، وشهر القوة لا الضعف .

ورمضان اعلان للبشر بان المشكلة الاجتماعية ليست
في قلة الموارد وليست في الحاجات المحدودة ، بل في
الانفس الشرهة وليست في ندره الناتج بل في سوء
التوزيع ، وليست في امتلاك الانسان لاسباب عيشه
بل في امتلاكه لهواه .

فاذا عولجت النفس بالروح وسمت بالعبادة ، قل
الطمع ومعه الظلم وزال البطر ومعه الاستغلال وانعدم
الاكتناز ومعه الحرمان .

ورمضان شهر الكلمة الطيبة ، التي هي للانسانية
المهذبة شرف الاخلاق ولبنة الحضارة الاولى ، والعتاء
الموصول بين الارض والسماء . ورمضان شهر النصر

فى بدر ، والتمكين فى الفتح والامتداد فى الاندلس ،
واذا ارتبط النصر والفتح والصمود برمضان فذلك
بمقادير الله لا باثار المصادفات ، وبمعانى الصوم المتمثلة
بالتجرد ، لا باخلاق البطش ونزوات الطفيان •
ورمضان فوق هذا كله ، هو شهر القرآن ، وكفى
بالقرآن مدرسة ومعجزة •

اذ بدأ آياته بالقراءة والقلم • فكرم الانسان ، ومزج
بين الهداية والمعرفة وسوى بين نعمة الخالق ونعمة
الوعى ، وبين الدين والعلم • افلا يحق للصائمين فى
رمضان بعد ذلك كله ، ان يغنموا من هذه البركة العظمى
وان يتزودوا من ذلك المعين الفياض ، وان يكونوا على
قدر من الانسانية الرشيدة ، لا يبلغ بغير الصوم ولا ينال
بدون التجرد ، ولا يطال بغير التقوى •



وحدة الدين

ان النص القرآنى على ان الصيام كتب علينا كما كتب على الذين من قبلنا ، هو تأكيد لفرضية الصيام والترغيب فيها ، وفيه ايضا اشعار بوحدة العقيدة فى اصولها ومقصدها ، ودين الله واحد . . « ان الدين عند الله الاسلام . . ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » ، وشرع الله الى خلقه على يد انبيائه ورسله صلوات الله عليهم اجمعين . واحد فى جوهره واحد فى غايته وان تباينت رسوم بعض العبادات فى بعض الشرائع .

ووحدة الدين تغرس الايمان بجميع الانبياء والمرسلين وتجعل التفريق بينهم كفرا بالله الواحد الاحد . . (قل امنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) .

وان بعض ما تعانيه البشرية اليوم من حروب واضطرابات يرجع مصدره الى تجاهل تلك الحقيقة الخالدة او الامتراء فيها ، وذلك لان الايمان بوحدة الدين فى اصوله ومقصده ، يقضى على جميع صنوف التعصب والتفاخر بين الناس ويدفعهم الى الايمان

العملى بالاخاء الانسانى ومعاربة التمييز العنصرى
وتبادل المنافع والخبرات على اساس من المودة والمساواة
لاعلى اساس الاحتكار والاستغلال والسيطرة والاستعلاء .

ان غاية الصيام وثمرته تربية التقوى فى نفس
المؤمن وبعث الشكر لربه الذى انعم عليه بكل شىء .

ان الصيام يحث على التقوى ويحض على الاخلاص
لله فى السر والعلن . . . ويظهر هذا فى ان الامتناع عن
اهم رغبات الجسد وحاجاته الضرورية امتثالا لامر الله
وتقربا اليه يحمل على التقوى ومراعاة حدود الله فى كل
وقت . . . كما ان هذا الامتناع من ناحية اخرى يضعف
تحكم القوى الشهوانية فى الانسان فلا تسيطر عليه . . .
وفى هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (الصوم
جنة) - اى وقاية .

« ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم » ولا
ريب ان الصوم يتحكم فى هذا المجرى ويضعف قوى
الشيطان فى جريه .

طبيعة النفس

من القوانين التي فطرت عليها نفس الانسان طبيعة المعاوضة ، نجد الانسان فيما يقوم به من مبادلات في حياته اليومية اذا اشترى شيئاً مثلاً واكتشف الغبن فيه ، احس ضيقاً وقلقاً تطول مدته او تقصر بحسب ما تجد الفطرة من فقدان التعادل في ميزان المعاوضة . واذا اكتشف ان الصفقة راجحة له احتس الرضا والغبطة بحسب ما تجد الفطرة من رجحان جانب المنفعة . . . واذا مضت العملية بلا غبن ولا رجحان بقيت الفطرة على حالها لتعادل الطرفين .

تلك طبيعة من طبائع فطرة الانسان التي فطر الله الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، لا يلتفت اليها كثيرون واذا التفتوا قالوا انها لاجراء المعاملات على مقتضى العدل ، اما ما وراء ذلك من حكمة الله فلا تكاد تلتفت اليه . . . وقد جعل الله للنفس الانسانية طبائعها - التي منها هذه الحيلة - ليدعوها بها الى فضله فتكون اسباب لتطورها على المطالب والغايات اللمعة الزهيدة الى المطالب والغايات الروحية العالية التي هي لب انسانية الانسان وبها النظام والحياة .

واننا لنجد الحق تبارك وتعالى قد جعل في القرآن الكريم لكل حيلة من طبائع النفس منهاجه الذي يحقق

به اغراضه وجاء في المعاوضه مثلا : قوله تعالى : « ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم
الجنة » وقوله « ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما
کنتم تعملون » •

ولما كان اساس الاعمال هو ما في النفس من صفات
حسنة او سيئة ربط الله الجزاء بهذه الاوصاف في
قوله تعالى :

« سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم » وهو ضرب من
حکمه تعالى اراد به ان يرد الانسان الى اعماق نفسه
ليباشر تطويرها من المنبع باختيار اكمل الاوصاف لها •

ولكن الانسان قد يهتدى الى الوسيلة او المنهاج ••
فكان من فضله تعالى ان فرض الصيام ليكون احد
النماذج التي يهتدى بها المرء في بناء نفسه
وتقويم عمله •



بين الأشهر

قبل ان ينزل القرآن . . وقبل أن يشيد الله بهذا الشهر بين اشهر الزمان ماذا كانت نظرة الناس الى الشهور ؟

هل كان الزمن كما قال اعرابي : ايام تمر - واعوام تكرر وليس لشهر لميزة على شهر ولا ليوم فضل على يوم . ؟؟ لا لا .

فان العرب انفسهم كانوا يقدسون الاشهر المحرم . فيلقون سلاحهم في اغمارها . ويتخرجون من الغارات على الاموال . ومن صولتهم على المنازل . والقوافل .

ومع هذا التقليد الموروث بينهم لم يكن الامر على جادة مستقيمة ولا الوفاء فيهم محفوظا على وتيرة قديمة وحينئذ بدل الله الامر تجاه الاسلام وخصهم بالخير من عنده . فكان رمضان .

وكان رمضان بما نزل فيه من القرآن مطالعا ميمونا لعيش جديد . في زمن يستنير بالعلم ويحيا بالاخلاق .

ونظرة الى هذا الانتقال من عهد قاتم ومن حياة جافة الى عهد باسم بالامل وحياة مليئة بالامان تهدي عقولنا

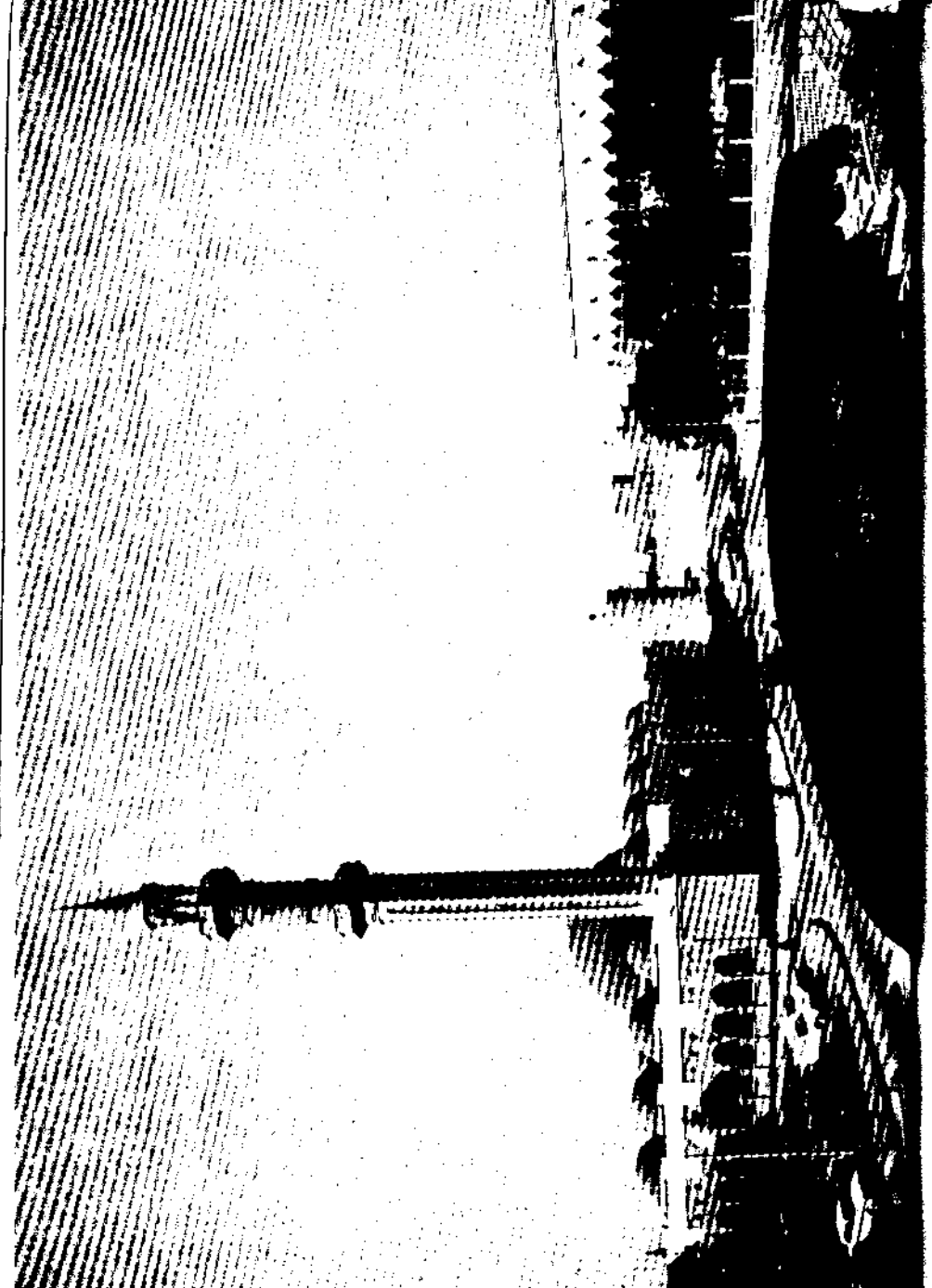
الى تقدير الخير الذى استقبلته الدنيا فى شهر رمضان
فاذا امتدحنا هذا الشهر فلانه زمن الخير الذى تجلى الله
به على عباده جميعا واذا فرحنا بالقرآن فلانه نزل فى
هذا الشهر هدى للناس .

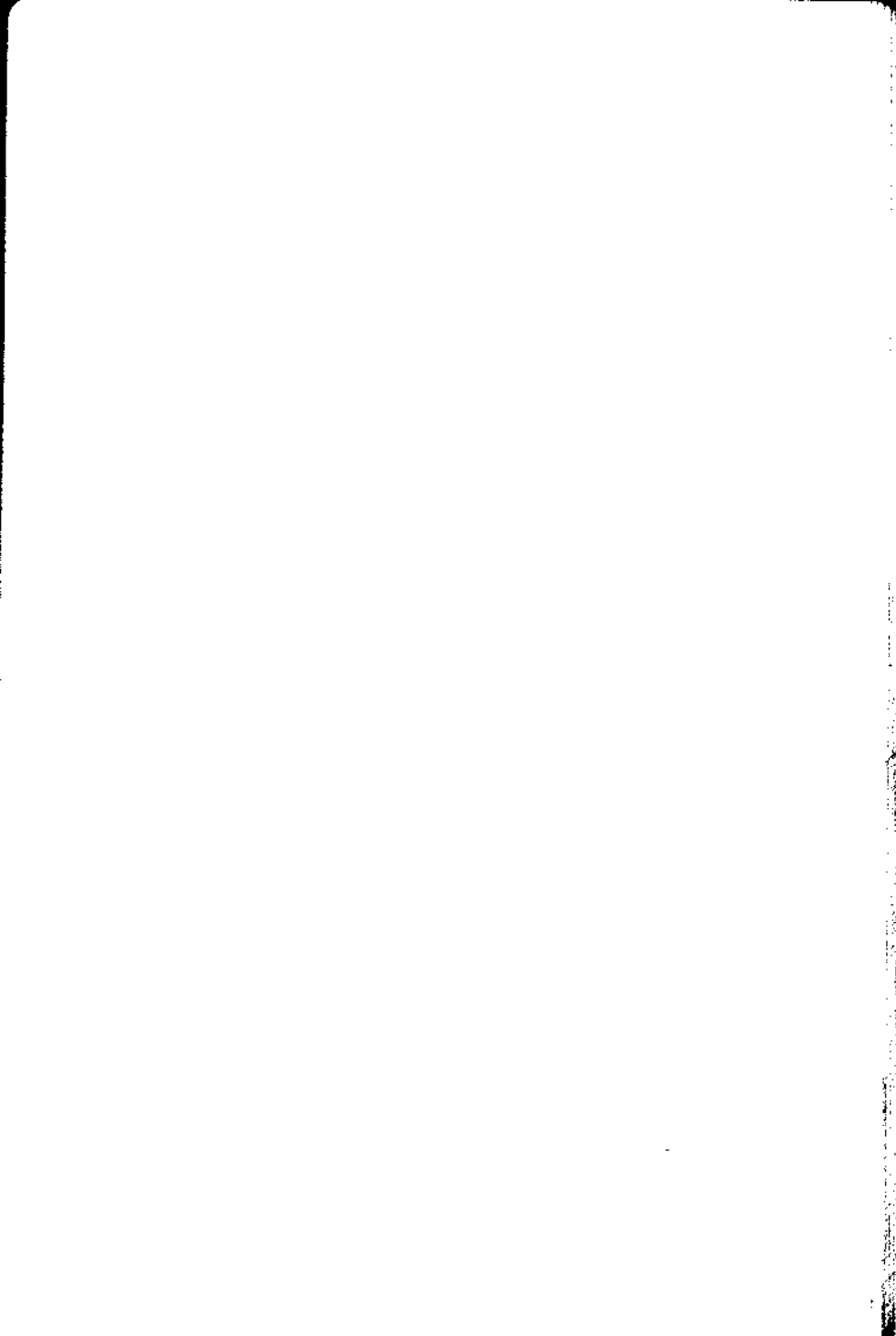
اذا كان للشهر حق علينا نوّديه وعهد نوفيه فذلك :
ان نصومه لله ونتقرب فيه بالزهد فى منع البطن
والفرج ونكثر فيه من تلاوة القرآن وندعو الله ونحسن
ونترفع من سقطات اللسان . . . ونتشبه بالملائكة الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون .

وهكذا كانت سنة محمد صلوات الله عليه وسلامه
فهل نكون على ما شرع الله وننزل على كتاب الله ونقتدى
بما رسم لنا رسول الله .

اذا صدقنا ووفينا كنا حقا مسلمين وانتصرنا على
الكافرين والله يقول : وكان حقا علينا نصر المؤمنين .







الصوم والزهد

الصلة بين الزهد والصوم صلة وثيقة في العلاقة بين الروح والجسد والقلب وبين استمرار الصحة او ضعفها . . وبين التخمّة والخفة . . وهو من أنجح الامور في رياضة النفس من حيث ان النفس في الصوم تجد اشراقا نورانيا يفاض عليها من الحق سبحانه وتعالى في غفوة من صحوة الغرائز الجسمانية لتشرق على القلب لمحات وبوارق من عالم القدس : عالم الروح والملائكة الاطهار .

فاذا تشبه الانسان ذو الروح والجسد بسكان ذلك الملأ الاعلى رفعت من قلبه بعض الحجب الطبيعية التي تحجبه عن الاتصال بربه .

فاذا دققنا النظر في تلك الروحانية التي يعكسها الصوم على قلوب المؤمنين نجد انها روحانية واسعة النطاق تتصل بسائر ارواح الشهداء والصالحين وان كانت تعيش في جسدها بين اهل الارض . . فالصوم يعطيها لمحات ونفحات من الفيوض الالهية وتلك اول حكم الصوم فهو حصانة الهية تترقى به النفس البشرية الى مصاف الصديقين والشهداء واولياء الله الصالحين .



شهر عمل

ان فروض الاسلام لم تفرض علينا لتعرقل حياتنا العملية .. أو لتخفف من انتاجنا اليومي .. اقول هذا عندما الحظ ان شهر رمضان هو شهر الراحة وكسل للكثيرين منا .

فساعات العمل تنقص .. معللين ذلك بأننا صائمون وانتاجنا يكاد لا يذكر - طبعاً - لاننا صائمون !!

وكان الصوم عمل شاق لا نستطيع معه ان نقوم بالكثير من الاعمال .

لم يكن شهر رمضان في صدر الاسلام يحمل في طياته معاني الكسل هذه .. بل لقد مرت بالمسلمين بعض اشهر رمضان وهم يجاهدون في سبيل الله .. ان معركة بدر التي نصر الله فيه المسلمين على المشركين كانت في رمضان .. ولم يكن الصيام ليجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤجل المعركة ولم يتوقف جهاد المسلمين ونضالهم في جميع المجالات في شهر رمضان بل كان حافزاً لهم لان يضاعفوا الجهد .

فما فائدة الصيام اذا كنا سننام نصف ساعات النهار والنصف الآخر نمضيه في انتظار المدفع .

ما فائدة الصيام اذا كنا سنستغله كمبرر للكسل
والتقاعس عن العمل •

وهل يمكن للصيام ان يعطى معناه العميق السامى
وان يترك فى النفس البشرية تلك النتيجة وذلك الاثر
الذى وضع من اجله اذا كنا نتخذ كل حيلة وحذر
للتخفيف من وقعة علينا؟؟ فنشل حركتنا ونود لو اننا
نستطيع ان نقضى اليوم بكامله فى النوم حتى يمر دون
ان نشعر او نحس به •

ولا ندعى بأن الصائم لا يفتر نشاطه فى الساعات
الاخيرة من اليوم ولكن ليس للدرجة التى تصورها
ونعيشها •

شهر رمضان هو شهر عمل وانتاج •• فايضان
الانسان هو الدافع للنشاط •• وليس شهر رمضان
شهر كسل وضرر للمصلحة العامة والمجتمع •



كما ينبغى ان نحقق رسالة رمضان فى انفسنا ومع
الناس فلنراقب الله فى اعمالنا •• نؤديها على احسن وجه
والا كان صيامنا مردودا علينا فما شرع الصوم الا لينقل
الانسان من تخمة المادة والطعام وتبلىد الضمير الى
شفافية الروح فترف احساسه ويزكو ضميره ويشعر
بالمسؤولية الملقاة عليه كعضو فى المجتمع •

وهو وسيلة لتقويم النفس وعلاج سلوكها المنحرف
فمن لم يدع قول الزور والعمل به فليس له حاجة فى ان
يدع طعامه وشرابه •

وان الذين يتذرعون بالصيام ليكونوا سلبيين في رمضان او مقصرين في اعمالهم يظلمون انفسهم ويظلمون المجتمع الذى يعيشون فيه لان تركهم للعمل او تقصيرهم فيه ياباه الدين فهم مسؤولون عنه فضلا عن انهم اجهدوا انفسهم بالحرمات عن الطعام والشراب دون نتيجة الى جانب ماضيعوه على المجتمع من انتاج هو فى امس الحاجة اليه كمجتمع متكافل متعاون .



رَمَضَانِيَات

كان الناس في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين يتخذون من رمضان موسما كريما لعبادة الله يتسابقون فيه الى رحمته ويتجهون اليه لتوثيق ما وهى بين القلب والدين .. بصوم الجوارح عن كل مكروه وتعويض ما فات باصلاح ما فسد .. وتقويم ما اعوج من السلوك طوال العام .. ونهى النفس عن الهوى حتى تصفو بالتقرب الى الله عز وجل . كانوا يعيشون نهار رمضان في عباده ويحيون لياليه في المسجد الحرام يصلون ويتلون القرآن ويبتهلون الى الله تعالى بالدعوات الماثورات ، وكتاب الله لهم نور وسنته واحكامه لهم دستور .

وعلى مدار التاريخ الاسلامى الطويل كان الصيام دائما وسيلة لتأديب النفس وتهذيب الخلق وتحطيم الاثره وتحرير الانسان من عبودية العادات والتعاون على البر والتسابق فى الخير .. والمناصرة فى الشدة .



مصباح رمضان

الذين يحاولون تتبع ظهور مصباح رمضان في تاريخنا الاسلامي يقولون : انه لم يتشكل في صورته التي نشاهده عليها الآن الا في نهاية القرن الماضي .

ويقولون : ان لم يعرفوا مصباح رمضان الا في يوم دخول المعز لدين الله القاهرة وكان ذلك في الخامس من رمضان سنة ثلاثمائة وثمانى وخمسين من الهجرة حيث استقبله اهل القاهرة ليلا في موكب كبير اشترك فيه رجالها ونساؤها واطفالها حاملين المشاعل والمصابيح مرددين الهتافات والاناشيد .

وبعد ان كانوا يستعملون المصابيح للاضاءة لزيارة الاهل والاقارب او التردد على المساجد حمله الاطفال بعد الافطار يطلبون به الهدايا الرمضانية .

وهكذا تأصلت فيهم هذه العادة يوما فيوما حتى اصبح المصباح ملتصقا برمضان واصبحت هذه هى لعبة الاطفال يفتنون بها . . . ويعدون لها الاناشيد .

ابن بطوطة ورمضان

صورة جميلة من صور رمضان فى المجتمع الاسلامى القديم ، يرويها الرحالة ابن بطوطة ، فقد شاهد الاحتفال برؤية رمضان فى مدينة ابيار (١) سنة سبع وعشرين وسبعمائة من الهجرة . - يقول :

ولقيت بابيار قاضيها الشافعى وحضرت عنده يوم الرقبة أو الرقابة وهم يسمون بذلك يوم ارتقاب هلال رمضان وعادتهم فيه ان يجتمع فقراء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين من شعبان بدار القاضى ويقف على الباب فقيه المتعممين وهو ذو شارة وهيئة حسنة لاستقبال الوافدين ، فاذا اتى احد الفقهاء او الاعيان تلقاه ذلك النقيب ، ومشى بين يديه متقدما اياه قائلا بسم الله سيدنا ، فيقوم الجميع له ويجلس النقيب فى الموضع اللائق به ، فاذا تكاملوا هناك ، ركب القاضى وركبوا معه وتبعهم جميع من فى المدينة من الرجال والنساء والصبيان . حتى يصلوا الى موضع مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال فاذا رآوه يعودون الى المدينة بعد صلاة المغرب ، وبين ايديهم الشمع والمشاعل والمصابيح ويوقد اهل الحوانيت حوانيتهم بالشمع ، ويصل الناس مع القاضى الى داره ، ثم ينصرفون . وهكذا يفعلون كل سنة .

(١) بلده فى مصر



كُرْمٌ عَلَى صَفْحَةِ الْبَحْرِ

كما يؤثر عن احد امراء البحر العرب انه كان سخيا . . وانه كان يوزع كل يوم اثني عشر الف رغيفا مع قدور الطعام . . فاذا حل شهر رمضان ضاعف ذلك واشرف بنفسه على توزيع صدقاته من الظهر في كل يوم الى نحو صلاة العشاء الآخرة .

وكان يضع ثلاثة مراكب طول كل مركب احد عشر ذراعا مملوءة طعاما ويدخل الفقراء افواجا وهو قائم بينهم وفي يده مفرقة . . ويصلح بنفسه صفوف الفقراء ويقرب اليهم الطعام . . ويبدأ بالرجال ثم بالنساء . . ثم بالصبيان . . وكانوا لا يتزاحمون لعلمهم ان الخير يعمهم فاذا فرغ من اطعام الفقراء بسط ساطا فخما للاغنياء .



الدَّاجِلُ لَا يُخْرِجُ إِلَّا بَعْدَ الْإِفْطَارِ

ويروون ان صاحب ابن عباد كان لا يدخل عليه احد في شهر رمضان بعد العصر فيخرج من داره الا بعد الافطار عنده .

وان داره كانت لاتخلو في كل ليلة من ليالي رمضان من الف نفس مفطرة فيها وكانت صلواته وصدقاته وقربانه في هذا الشهر الكريم تبلغ مبلغ ما يصرف منها في جميع شهور السنة .



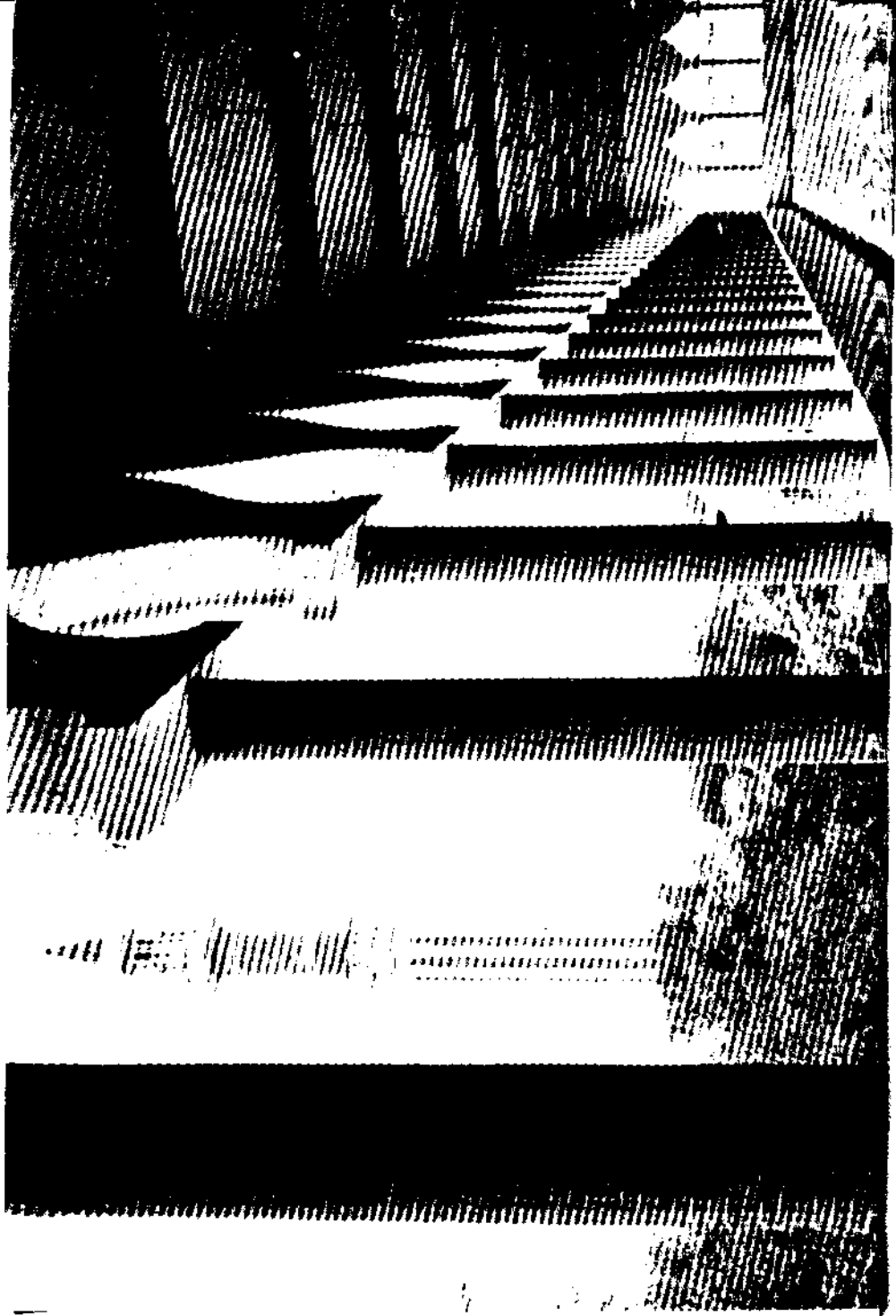
عَطْفِ كَرِيمٍ

ومما يؤثر عن احمد بن طولون انه زار مسجده وقت
بنائه فرأى الصناع يشتغلون الى الغروب وكان في شهر
رمضان . فقال : متى يشتري هؤلاء الضعفاء افطارا
لعيالهم . . اصرفوهم العصر . . فصارت سنة بمصر .

فلما فرغ شهر رمضان قيل له . . لقد انقضى شهر
رمضان . . فيعودون الى عاداتهم . . فقال قد بلغنى
دعاهم . . وقد تبركت به . . وليس هذا مما
يوفر العمل .









.. وإلى لقاء ..!

لقد كان فضل الله علينا عظيما ، اذ هيا لنا من أمرنا رشدا ،
مما أخذ بايدينا نحو الخروج بهذه الكلمات الطيبة الى
عالم النور ..

وقد وجدنا من واجبتنا ان نسلط الاضواء على نقاط
اوردناها في مقدمة أول الكتاب .. وهانحن نجد - للمرة الثانية -
واجبتنا في ان نسلط الاضواء على ما نامله من المسلمين والمسلمات
الذين طالعوها تلك الكلمات .. في ان يستمبحوا لنا عذرا ان لم
تكن اعدارا لاسباب نذكر منها سببا واحدا :

● رأينا المؤرخين القدامى يصورون لنا عظمة رمضان من
خلال اساليب لا تستطيع ان تنفذ الى قلوب المتقين في ذلك العصر ..
لأنهم يريدون أسلوب الحياة !

وقد وجدنا من واجبتنا ان نسلط الاضواء وان نحلل وان نقدم
مادتنا كلها بلغة الحياة .. وان نتنهنز كل فرصة مواتية للنفوذ الى
نضالنا الاسلامي الحاضر بلغة واضحة واسلوب سهل .

نرجو بعد هذا .. ان يكون الكتاب ثمرا نافعا يثير في أمتنا
الاسلامية مشاعر الايمان ويهدى الى الحق وإلى صراط مستقيم ..

وإلى لقاء قادم مع كلمات طيبة جديدة .

المؤلفان

طابع
بمؤسسة دار العلوم
الدوحة - قطر

